مشروع الإصلاح الاجتماعي في مجلة العرفان اللبنانية ١٩٠٩-١٩٣٦

الأستاذ المساعد الدكتور
جاسب عبد الحسين الخفاجي
جامعة الكوفة / كلية الآداب
المدرس المساعد
مجيد حميد عباس الحدراوي
الكلية الإسلامية الجامعة

مشروع الإصلاح الاجتماعي في مجلة العرفان اللبنانية ١٩٠٩-١٩٣٦

الأستاذ المساعد الدكتور
جاسب عبد الحسين الخفاجي
جامعة الكوفة / كلية الآداب
المدرس المساعد
مجيد حميد عباس الحدراوي
الكلية الإسلامية الجامعة

المقدمة:

وقف القطر اللبناني رائداً في النهضة الحديثة للفكر العربي، فكانت الصحافة أهم عوامله، إذ إتخذ رواد النهضة الفكرية العربية الحديثة، من الصحافة سبيلاً لنشر أفكارهم، فقد صدرت في بيروت أول صحيفة عربية عام ١٨٥٨م، تبعها صدور صحف كثيرة، نادت بالأفكار الحديثة وتبنى معظمها الحس القومي، ازدادت في بداية القرن العشرين، وفي أعقاب الثورة الدستورية العثمانية عام ١٩٠٨م، شهدت الصحافة العربية انطلاقة جديدة، إذ بلغ عددها قرابة (٣٥٠) صحيفة تصدر باللغة العربية في أنحاء الدولة العثمانية.

وفي صيدا هذه المدينة الفينيقية ذات الإرث التاريخي العظيم أبصر جبل عامل نور الصحافة وبدأ نشاطها في ذلك الجزء من لبنان بتأسيس مجلة (العرفان) في ٥ شباط من عام ١٩٠٩، فكانت أول مجلة عربية إسلامية شيعية في العالم.

ألّف ذلك السبق الذي أحرزته المجلة مسوغاً رئيسياً في اختيار (العرفان) موضوعاً للبحث، إذ وجدنا في دراستها غاية مهمة لمعرفة أهمية معالجات الصحافة العربية للقضايا الاجتماعية في تلك المرحلة ومدلولاتها وميولها وانطباعاتها وأبحاثها المتشعبة.

مثلت (العرفان) حالة من الانفتاح في حرية إبداء الرأي والرأي الآخر، إذ برزت على صفحاتها اتجاهات فكرية، وتجديدية، وإصلاحية، أسهم في بلورتها وشرح مضامينها جيل من رواد حركة النهضة العربية، اتسمت مقالاتهم بالموضوعية والجرأة في إبداء آراءهم، فألف ذلك مسوغاً ثانياً في اختيار الموضوع.

أظهرت (العرفان) في مواقفها وآرائها في المدة (١٩٠٩-١٩٣٦) بعداً فكرياً اصلاحيا ظهر في معالجاتها لقضايا كثيرة ومتنوعة على صلة وثيقة بالشؤون الاجتماعية عاصرتها المجلة، لذلك كانت من بين المصادر الرئيسة للتاريخ الاجتماعي المرتبط بقضايا العرب والمسلمين، فكان ذلك مسوغاً ثالثاً لدراستها.

هذه الأسباب فضلاً عن تنوع معالجات (العرفان) التي ألفت بمجموعها ما يمكن تسميته بموسوعة (العرفان)، حفزت الباحثيين وزادتهما اشتياقاً إلى دراستها بوصفها أنموذجا متميزاً لدور التأسيس والريادة للصحافة العربية المنفتحة على كل الطوائف والقوميات في ظل حرية انعدمت معها الرقابة التي تفرض في غيرها من الصحف من القائمين عليها.

يعود سبب اختيار عام ١٩٠٩م بداية للبحث إلى صدور مجلة (العرفان) في صيدا، أما سبب توقف البحث عند عام ١٩٣٦م، فيأتي بسبب مرور (٢٧) عاماً على صدور (العرفان) فتكون دراستنا للعرفان في ربع قرن والرغبة في تحديد مدة الدراسة وحصرها، لأن المجلة استمرت في الصدور حتى عام ١٩٩٦م، ولأن المدة (١٩٠٩-١٩٣٦) مثلت العصر الذهبي لـ(العرفان) لعطائها الثر في فئات متنوعة من النخب العربية المثقفة في تلك المدة.

وقد اقتضت صورة البحث الذي جاء بعنوان: **(مجلة العرفان اللبنانية دراسة في معالجاتها التربوية والتعليمية والاجتماعية ١٩٠٩-١٩٣٦)** أن ينعقد على هذه المقدمة واربعة مباحث وخاتمة، وضع فيها الباحثان خلاصة دراستهما عن القضايا الاجتماعية في المجلة من خلال مجموعة كبيرة من مقالاتها - تناولت فيها قضايا اجتماعية: كالتربية والتعليم والمرأة وتأكيد أهمية الأخلاق في رقي المجتمعات، فضلاً عن معالجتها للأوضاع الصحية المحلية وأهمية الارتقاء بها من جهة، والوقوف على ابرز التطورات العالمية في هذا الميدان من جهة أخرى.

كونت مجلدات (العرفان) الـ(٢٦)، التي ضمت (٢٠٦) أعداد، العمود الفقري في مصادر البحث. يتضح ذلك جلياً من هوامشه، فقد أعانت افتتاحيات (العرفان) - التي كتب معظمها الشيخ احمد عارف الزين - الباحثيين في الاطلاع على طبيعة منهجها وأهدافها وخطتها ومواقفها ورؤاها الإصلاحية في الميادين الاجتماعية، فضلاً عن الوقوف على آراء طليعة النخبة المثقفة من خلال كتاباتهم فيها؛ لذا كانت معيناً لا ينضب وفر معظم المعلومات اللازمة في إعداد هذا البحث.

فضلا عن مجموعة اخرى من الكتب التي اغنت البحث بمعلومات مهمة تم الاشارة اليها في هوامش البحث وقائمة المصادر .

تمهيد:

شكلت حالة النهوض والتطوّر الغربيين حالة تحدٍ واضح منذ القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أمام المثقفين العرب [١] وتبعاً لذلك، انقسم الفكر العربي على اتجاهات ألفت فيها قضيّة تسلل الثقافة الغربية إلى المجتمع العربي الاسلامي وضرورة مواجهتها باحياء التراث العربي الاسلامي هاجساً مهماً لفريق منهم[٢] وظهر موقف آخر يخالف ذلك ويدعو إلى تبني الثقافة الغربية[٣] ونمت إلى جانب

هذين الموقفين حركة وسطية يمكن تسميتها بالموقف الاصلاحي[٤] حيث ارتضت هذه الحركة الجمع بين مقومات التراث العربي الاسلامي مع الاقتباس من حضارة الغرب[٥]، وهذه القضيّة الأخيرة هي مهمة التحديث، التي كانت أساس المشروع الاصلاحي، الذي ظهر في جبل عامل أوائل القرن العشرين وحملت مجلّة (العرفان) تباشيره وجعلته محوراً للفكر الحر[٦] الذي يقوم على التقريب بين التراث والحضارة مظهرةً في الوقت نفسه وجهة نظر دفاعيّة عن الاسلام[٧].

أرتكز المشروع الاصلاحي الذي اعتمدته (العرفان) على ركيزتين أساسيتين وثيقتي الصلة ببعضهما هما: العلم وتحرير العقل، واعطائهما أولويّة خاصّة انطلاقاً من تنبه أحمد عارف الزين إلى درجة الانحطاط والجهل التي خيمت على المجتمع في جبل عامل[٨] فقد أشار إلى ذلك قائلاً: ((عُرف ان الداء الدوي المستحكم في جبل عامل هو الجها لذلك ليس له دواء ناجح سوى تعميم العلم ونشره))[٩]، كما يرى أنّ ((المجد في بناء المدارس لا في بناء القصور الدوارس، والفخر في إقامة المستشفيات لا في الأطعمة والأشربة والخرق الباليات))[١٠]، وانسجاماً مع تلك التوجهات جاءت معالجات (العرفان) التربويّة والتعليميّة.

المبحث الأول

معالجات مجلّة (العرفان) التربوية والتعليميّة

لم يكن التعليم متطوراً في لبنان في أثناء العهد العثماني، ولم يكن موحداً أيضاً؛ لأنه كان من جملة الأمور المرتبطة بالأديان والمذاهب فأناطت الحكومة العثمانية أمره برؤساء الطوائف كما نصّ على ذلك القانون العثماني للمعارف سنة ١٨٦٩م[١١]، وان التعليم الرسمي العثماني قبل سنة ١٩٠٨م لم يكن ذا اثر يذكر في الميدان الثقافي اللبناني[١٢]، ويعود الفضل في انتشار النهضة العلميّة في لبنان إلى المدارس والمعاهد العلميّة الكثيرة التي قام بتشيدها والانفاق عليها الطوائف والجمعيات الدينية التي كانت أغلبها مسيحيّة، فلا يوجد في متصرفية لبنان كلّها مدرسة واحدة تنفق عليها الحكومة العثمانيّة[١٣].

أما مدارس جبل عامل فكانت محددة الاتجاه، دينية الطابع [١٤]، وكان لسوء الادارة العثمانيّة في عهد السلطان عبد الحميد، اثر بارز في تراجع العلم العاملي[١٥]، وقد أعلنت مجلّة (العرفان) عن نزعتها التربوية منذ صدورها، فقد كانت المدافع الدائم عن اصلاح التربية والتعليم، بنشرها المقالات والاخبار، التي كانت تحث على الاصلاح وإنشاء المدارس الجديدة[١٦]، وعدّت المجلّة قضية العلم والتعليم قضية القضايا ؛ لأنّها تحتل مكانة بارزة في بناء الأوطان وضرورة لكل أمّة تبتغي التقدّم والتطور[١٧]، وقد بدا ذلك الاهتمام واضحاً على صفحات(العرفان) منذ العدد الأول

لصدورها سنة ١٩٠٩م، إذ خصصت المجلّة في سنتها الأولى باباً أسمته ((القسم العلمي))، تطور في السنة الثالثة ١٩١١م، وظهر باسم (باب التربية والتعليم) لازم معظم أعداد المجلّة طيلة المدة موضوع البحث، فضلاً عن المقالات العلميّة والتربويّة التي أكّدت من خلالها (العرفان) اهتمامها البالغ بموضوع التربة والتعليم وانتقادها لفلسفة التربية والتعليم في العهد العثماني، التي كانت ترمي إلى تخريج موظفين للعمل في مكاتب الحكومة، أي أنّ التعليم بحسب فهمنا مما كتبته (العرفان) بهذا الشأن كانت له وظيفة، ولكن لم يكن له هدف أسمى في نظر (العرفان)، وهو الخروج من دائرة التخلّف والجهل واللحاق بركب الحضارة. فالمدارس الرسميّة العثمانية سعت ((لتخريج المأمورين وليس من الحكمة في شيء تهافت أفراد الأمة على المأموريات تهافت الفراش على النار؛لأنّ ذلك مضر بناشئتنا ومستقبلنا))[١٨] وانسجاماً مع توجهاتها في هذا الشأن فقد حددت المجلّة أركان الإصلاح الواجب إتباعها في ميدان التربية والتعليم وهي بحسب أولويات (العرفان) التربية أولاً فالتربية ((للناشئ كالأساس للبيت فإن كان الأساس واهناً غير محكم سقط البيت في القريب العاجل، وإن كان مكيناً ثابتاً تتعاقب القرون ولم ينهدم منه حجر))[١٩] وقد عرَّفت المجلّة التربية بأنها أخطر من قضية التعليم،لأنّ ((الخُلق أشد تأثيراً في الحياة من العلم. إنّ الخُلقْ الذي هو أساس كل الأعمال إذا لم يكن ناشئاً على الفضيلة لا يرجى منه خير))[٢٠] وتنقسم التربية بحسب رأي (العرفان) على أمور عدّة منها: التربية الجسديّة؛ لأنّ صحة الجسم قاعدة ترتكز عليها جميع أمور الإنسان [٢١]، والتربية العقلية وهي تنمية القوى العقلية التي هي ((الذاكرة والمفكرة والحافظة والمخيّلة تنمية يظهر أثرها في الخارج بأحسن المظاهر، ينمي الذاكرة عند الحدث بأن يديم تسائله عن الحوادث التي مرت به منذ صباح ذلك اليوم ثم، التي ذهبت منذ أمس ثم أسبوع ثم شهر ثم يطلب منه بان يسمعه شيئاً حفظه قديماً وكاد يدخل في حيز النسيان فأن الجهود التي يبذلها الطفل للتذكر كل هذا يشد ساعد القوّة ويصيرها في نمو مستمر ... ويقوي الحافظة عنده بأن يأخذه بحفظ كليمات ثم أكثر...إلى ان يصير قادراً على استظهار القطع الطويلة الوعرة))[٢٢] والتربية الأخلاقية هي زرع الأخلاق الفاضلة في نفوس الأطفال من صدق وأمانة وإقدام واحترام وحب العمل ومجافاة الخمول والكسل [٢٣] فإذا شبّوا على مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات شابوا عليها [٢٤]، وخلاصة القول ((أنّ تربية الناشئة وتثقيفها وتغذية عقولها لأهم ما يجب ان تميل الأمة إليه وعليه يكون مدار رقي المجتمع الإنساني))[٢٥]. ورأت (العرفان) أنّ التربية فرعان: بيتيه ومدرسية وأحدهما متممة للأخرى، وكانت مقالاتها الداعية إلى إصلاح التربية والتعليم لا تخلو من أسلوب المقارنات مع التطور الأوربي والنهضة الأوربية وضرورة الأخذ بأسبابها دلالة على نهج التطور والتقدم، وفي الوقت نفسه كانت تنتقد بشدّة بعض الممارسات التربويّة الخاطئة في مجتمعاتنا العربية وإلى ذلك يشير أحمد عارف الزين قائلاً:

((سمعت عدّة مرات بعض الآباء يأمرون أولادهم بأن يسبوا أمهاتهم ويتكلموا الكلام الذي تنفر منه الإسماع فكيف تنتظر من مثل هذا النشء تربية حسنة ؟)) ويقارن ذلك مع الغرب قائلاً: ((أما التربية البيتية في الغرب فهي على عكسها بالشرق إلاّ ما شذَّ وندر والنادر لا يقاس عليه وهذا سرّ ارتقاء الغربيين وتفوقهم في حسن التربية))[٢٦]، ولأهمية الموضوع اكدت المجلّة ((أن التربية البيتية هي اساس مستقبل الأحداث وما التربية المدرسيّة سوى صرح يشاد على أساس التربية البيتية))[٢٧] وللتدليل على دور الأبوين في التربية تقدم المجلّة مثالاً يثير الاهتمام قائلةً: ((ما الفضل في تفوق جورج واشنطن[٢٨] ونبوغه إلاّ لوالديه اللذين لم يغضبا عند قطعه الشجرة [٢٩] بفأسه الصغيرة بل ضماه وقبلاه مشجعين إياه على الصدق والأمانة))[٣٠]، وانسجاماً مع هذا النهج انتقدت (العرفان) بشدّة التربية التي يفهمها أغلب الشرقيين بحسب تعبيرها على أنّها: ((تعويد الطفل على الخضوع والخنوع لكل ما يطلب منه ويؤمر به؛ لأنّ ذلك يجر إلى التقليد الأعمى المضر والتربية الإتكالية المحضة))[٣١]، ومن هذا المنطلق رأت (العرفان) ان ما ((بلغ من سوء التربية عندنا إنّا بتنا نحسب تقبيل اليد واحناء الرأس والجلوس على الركبتين بحالة ذل وخشوع ... تربية))[٣٢]، وأوضحت بإدراك أهمية التربية الاستقلالية [٣٣].

أما الركن الثاني في أولويات (العرفان) الأصلاحيه في ميدان التربية والتعليم، فهو التعليم الذي أولته اهتماماً خاصّاً لما له من أهمية كبرى في تطور المجتمع [٣٤]، وترى المجلّة بأن العمليّة التعليمية لا تحقق أهدافها المرجوّة ما لم يتم إصلاح مستلزماتها الضروريّة، لأنّ ((التعليم من الأمور الشاقة التي تحتاج إلى ممارسة وعناء وخبرة ودراية ... وقد اتفق الباحثون بأن التعليم صناعة قائمة بنفسها))[٣٥] ومستلزمات نجاح هذه (الصناعة) بحسب تعبير (العرفان) تقوم على المدارس فهي: ((حجر الزاوية في بنيان العمران وصرح المدنية؛ لأنّها أحسن دليل إلى مضان الرقي وخير مرشد إلى مواطن التربية القويمة التي تُزَين صاحبها بأخلاق وخصال تؤهلة؛ لأن يكون عضواً عالماً عاملاً في الهيأة الاجتماعيّة))[٣٦]، لذا نشرت (العرفان) بعددها الأوّل الصادر في الخامس من شباط ١٩٠٩م مقالاً بعنوان: (أنجع الذرائع في نشر العلم والعرفان) بيّنت فيه أهمية العلم ودعت إلى تعليمه، وحثّت الأغنياء على انشاء المدارس؛ ولأهمية المقال كونه أوّل صرخة أطلقتها المجلّة بهذا الشأن في أوّل موضوع تنشره بعد فاتحة المجلّة نقتبس من عباراته الغنية عن التعليق ما نصّه: ((لا نحيى حياة طيبة ولا ننال عيشة هنيّة إلاّ بتعميم العلم، ولن يتعمم العلم بيننا ما لم يَجودوا أغنياؤنا ببعض ما أفاء الله عليهم في هذا السبيل... أنجع ذريعة لنشر العلم بين الطبقات على اختلافها تظافر الحكومة والامّة وجعل التعليم إجبارياً وإيجاد المدارس في كلّ صقع، ونادٍ وحاضر وبادٍ، وانشاء المكاتب الليليّة التي تسهّل على كل فرد سبيل التعليم وعلى الخصوص أصحاب الحرف والصنائع الذين لا يجدون متسعاً من

وقتهم نهاراً))[٣٧] ورأت (العرفان) بان تعميم التعليم لا يتم إلاّ بفرض التعليم الالزامي وإجبار الآباء على تعليم ابنائهم ((بحيث يوضع جزاء نقدي أو سجن على مَنْ يهمل تعليم ولده))[٣٨]، ولضمان نجاح التعليم دعت المجلّة إلى إعداد معلمين اكفاء يكونون قدوة حسنة لتلامذتهم مستشهدة بقول مأثور لبسمارك[٣٩]: (غلبنا فرنسا بمعلّم المدرسة)) [٤٠] موضحة بأن ((المعلّم مدار الحركة الفكريّة وعماد المستقبل ودعامة الرقي))[٤١] ((وأكدت أهمية إعفاء المعلمين الخاملين من مهمة التعليم)) [٤٢] واستكمالاً للإصلاحات التي نادت بها مجلّة (العرفان) فإنها لم تألو جهداً في الدعوة إلى إصلاح طرق التعليم التي وصفتها ((بالعقيمة))[٤٣] والدعوة إلى تغيير المناهج [٤٤] وهكذا استمرت (العرفان) توضح القضايا التي من الممكن ان تساعد على اصلاح التربية والتعليم وتعبيراً عن اهتمامها بالتطور الأوربي تستمر (العرفان) بأستعمال اسلوب المقارنات بنقل أحوال التطور الأوربي في هذا المجال في خطوة قُصد منها على ما يبدو إثارة الهمم ((تعلمون ان ألمانيا مدينة لمدارسها في اتحادها ونشاطها، كما ان المدنية اليابانية تعممت بوساطة مدارسها))[٤٥] وكانت المجلّة تقدم التطور الياباني على أنّه النموذج الشرقي المزدهر داعيةً إلى الأقتداء به قائلةً: ((الامّة اليابنية أمّة نجيبة على جانب عظيم من الذكاء والحذق والاستعداد الفطري اجتمعت فيها القوتان الجسميّة والروحيّة فدنت منها شواسع الآمال))[٤٦] و((ليس للأمّة الاسلاميّة ... شعب من شعوب الأرض يجدر بها ان تحذو حذوه كالشعب الياباني))[٤٧] وانسجاماً مع هذه التوجهات، لم تتوقف برامج (العرفان) الاصلاحيّة عند حدّ معين، بل شملت حتى المدارس الدينية، فقد نشرت المجلّة في سنتها الأولى مقالة بعنوان: ((نظرة في المدارس الدينيّة)) انتقد كاتبها من كربلاء فقدان التنظيم وغياب القوانين في التعليم الديني قائلاً: ((ياحبّذا لو شمّرنا عن ساعد العزم واهتممنا بدرس مكارم الاخلاق ومعالي الآداب ومحاسن العادات بعض اهتمامنا بالأصول وأخذنا في ترتيب مدارسنا على وجه صحيح عقلائي وجرينا في دروسنا على نهج المكاتب العصريّة من حيث الانتظام ... ما ضرّنا لو قسّمنا مدارسنا المتعددة المضطربة إلى أصناف وخصصنا كل واحدة بصنف من العلوم فنكون قد أخذنا بأطراف السعادة وعرفنا لذّة العلم))[٤٨].

حازت مجلّة (العرفان) قصب السبق في معالجتها لهذا الموضوع الحساس ودعوتها إلى التجديد والاصلاح في أوضاع التربية والتعليم في(مدرسة النجف الدينية)، فقد كتب ((محسن شرارة))[٤٩] أحد طلبة العلوم الدينية في المدرسة النجفية مقالاً بعنوان: (بين الفوضى والتعليم الصحيح) جاء مليئاً بأفكار وآراء تحديثية اتسمت بوضوح الرؤيا وجرأة في الطرح، فقد هاجم الجمود الديني والتخلف الفكري بالقول: ((لا شيء آلم للنفس من شعورها بواجب حيل بينها وبين تأديته: فوجيء أبناء المدرسة الدينية على رأس هذا العصر بمسؤوليات عديدة، فقد شعر بعضهم بما يتطلبه الغد من ضرورة تعلم العلوم الأخرى التي يتمتع بلذائذها كثير من الناس فكيف بهم وهم في

الوقت نفسه فارغو الجيب من علومهم التي يدرسونها وهم يحذرون حتى من مطالعة بعض الجرائد والمجلات لئلا يقذفون بأسم العصرية وهي الكفر باصطلاح كثير منهم فكأن العصريّة والتجدد، إنما تحصل بمراجعة هذه الأمور وتعليمها، إن أمّة تحسب العلم خُطَّة وكُفراً لهي في الانحطاط: هذه هي حالة أوربا يوم كان الروحانيون يقذفون بالكفر من يؤم مدارس المسلمين بالأندلس وهذه هي حالنا اليوم))[٥٠]!!؟ و انتقد طرق التعليم المتبعة ونظام الدراسة في المدرسة الدينية النجفيّة [٥١].

تعرض محسن شرارة لردود فعل عنيفة في أعقاب نشر مقالته متقدمة الذكر حتى ان بعضهم رأى فيه القبح وأهدر دمه، وأدى غضب بعض العلماء إلى تكفيره؛ لأنّ فئة من الناس رأوا في مقالته ((هجوماً على قداسة النجف وعلمائها))[٥٢].

وفي حزيران من سنة ١٩٣٤م نشرت (العرفان) مقالاً آخر جاء يحمل المضامين نفسها بعنوان: (حياة الطالب في النجف) كشفت فيه "أسرار" يجهلها عامّة الناس عن حياة الطالب في مدرسة النجف على حدّ تعبيرها موضحةً منهج دراسة الطلاب وما يواجهونه من فوضى دراسيّة مقدّمةً عرضاً مختصراً للمدارس الدينية في النجف الأشرف، وقد اقترب المقال في جرأته وعمق رؤاه من سابقه [٥٣].

شكّلت مطالب مجلّة (العرفان) الداعية إلى العمل على النهوض بالواقع التربوي والتعليمي في لبنان خاصّة والوطن العربي عامّة نموذج الصحوة العربية القائم على أساس المفاهيم الجديدة التي ظهرت بعد إعادة اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م، التي تأثرت من دون شك بالتطور العلمي الأوربي .

إستعانت الارساليات الأجنبية بالتربية والتعليم في كسب ود الناس فتمكنوا من تطعيم عقولهم وأفكارهم مما حملوه معهم من معالم الفكر والحضارة الغربية وقد ساعد هذه الارساليات على النجاح في مهمتها وانتشارها في أغلبية المناطق اللبنانية [٥٤]، وعلى الرغم من ان (العرفان)، لم تنكر نفعها للمجتمع اللبناني، فأنّها لا تشك بأنّها غير وافيه ؛ لأنّها تنفذ رغائب الأجنبي [٥٥]، وقد ظهرت المدارس الأجنبية في لبنان، منذ منتصف القرن التاسع عشر بجهود الجمعيات التبشيرية الأجنبية في سوريا، وكانت هذه المدارس من أكبر العوامل على زيادة أعداد المتعلمين والمتعلمات في لبنان[٥٦] وقد حددت مجلّة (العرفان) أهداف تلك المدارس وغايتها بالقول إنّ: ((المدارس الأجنبية منها ما هو مؤسس للتبشير في الدين فقط ومنها للتبشير بالسياسة فقط ومنها للتبشير بالاثنين معاً، وهناك قسم آخر منها أسس لأجل جمع الأموال))[٥٧]، وتركز المجلّة على أمر غاية في الأهميّة الاّ وهو الوطنيّة [٥٨] وتعده مقياس الانتفاع من التعليم، وفي ذلك قالت: ((كيف تنتفع البلاد الانتفاع الحقيقي المنشود من مدرسة غايتها دينية أو سياسية قبل كل شيء ولا يهمها إرتقت وطنية شبان البلاد أم لم ترتق؟! كيف نرجو صيانة الشعور الوطني في ناشئتنا وفلذات أكبادنا وهم لا يدرسون في تلك المدارس عن تأريخ بلادهم وجغرافيتها ما يسد الرمق وينقع الغليل فيصبحون شبّاناً

عالمين بتأريخ الدول الأجنبية وجغرافيتها حقّ العلم كأنّهم من ابنائها...))[٥٩] ولم تتوان المجلّة عن اتهام بعض المدارس الأجنبية بأنها عاملاً للأغراض السياسية والدينية بل للغايات الاستعماريّة[٦٠]، فالمتولون عليها يتجهون بمقاصدهم إلى الاستحواذ على خيرات البلاد وإبقاء أبنائها تحت نير سيطرتهم [٦١]، وقد رأت المجلّة بأن الرد على تلك المدارس يأتي من خلال الاهتمام بالمدارس الوطنيّة التي أدارتها ومعلموها وتلامذتها ونفقاتها وكتبها ولغتها كلها وطنيّة لا دخل لشيء أجنبي فيها [٦٢] وعدّت المجلّة المدارس الوطنيّة من أهم عناصر الرقي في الأمّة عندما أشارت إلى ان الأمّة إذا أرادت ((أن تحسن تربية أبنائها وتعد للمستقبل رجالاً ينفعون الوطن نفعاً محسوساً فلتحرص كل الحرص على ترقية المدارس الوطنيّة وايجاد مدارس جديدة مستقلّة))[٦٣].

وللوقوف على أوضاع التعليم في مدينة صيدا وعدد المدارس الأجنبية بالقياس إلى المدارس الوطنيّة، يوضح الجدول الآتي بعضاً من المعلومات، التي تبين صورة التعليم في هذه المدينة ومدى غلبة مدارس الارساليات التبشيريّة في العمليّة التربويّة.

ت	اسم المدرسة	عدد التلاميذ		عدد المعلمين		اللغة
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
١	المدرسة الخيريّة التابعة لجمعية المقاصد الخيرية (المختلطة)	١٣٥٧ تلميذ وتلميذة	-	٣٥ معلم ومعلمة	-	العربية وتدرس اللغة الفرنسية الى جانبها
٢	المدرسةالرشدية الأميريّة	٦٠	١٢٠	٤	٥	العربية
٣	مدرسة الأميركان	١٥٠	٧٥	١١	٧	الانكليزية
٤	مدرسة الأخوة	٣٠٠	-	٢٢	-	الفرنسية
٥	مدرسة الموارنة	٣٥	-	٣	-	-
٦	مدرسة الكاثوليك	١٠٠	-	٧	-	-
٧	مدرسة الراهبات	-	٣٤٠	-	١٨	-
٨	مدرسة اليهود	٩٠ تلميذ تلميذة		٧	٢	العبرية
المجموع		٧٣٥ + ٥٣٥ = ١٢٧٠				

جدول رقم (١)
مدارس مدينة صيدا[٦٤]

يتبين لنا من هذا الجدول تعدد جنسيات المدارس الاجنبيّة، وهذا الأمر يؤثر في النهاية في خريجي تلك المدارس من أبناء لبنان، ويؤثر سلباً في المجتمع اللبناني كله، فعلى الرغم من دور المدارس الاجنبية في النهضة العلميّة اللبنانيّة، ولكن مع ذلك فإن عليها مآخذ على حدّ رأي (العرفان) إذ تقول: ((**إن المدارس الأجنبيّة**[٦٥] **هي أساس نهضتنا العلميّة، التي يجب علينا الشكر لها وقد أفادتنا كثيراً كأفراد ولكنها أضرّتنا كثيراً كجماعة بسبب تعدد نزعاتها وجنسياتها ... حتى أصبح من الصعب على السوريين ان يؤلفوا مجتمعاً متحد الكلمة يسير على منهاج واحد...**)).[٦٦]

وفي الوقت الذي ركّزت فيه مجلّة (العرفان) في معالجتها على نشر التعليم الصحيح وفق الأساليب العصريّة الحديثة مستعملة أسلوب المقارنات مع ما تشهده أوربا في خطوة منها لإثارة الحماس في نفوس قُرّائها واطلاعهم على تطور التعليم في العالم فأنها لم تدخر جهداً في اظهار التوافق بين الاسلام والعلم الحديث، داعية إلى الأخذ بالعلوم الحديثة وضرورة تعلمها، وقد تصدى للبحث في هذا الموضوع أحمد عارف الزين، ففي مقال نشرته المجلّة بعددها الصادر في آذار سنة ١٩٠٩م أكّد فيه التوافق بين الاسلام والعلم الحديث مستعيناً بدلائل قرآنيّة واضحة في تقوية حجته الدّالة على أن (الدين والعلم صنوان)، فتعلم العلوم الطبيعيّة لا ينافي الدين، بل أنّها من مطاليب الدين الاسلامي ((لأنّها أعظم سلّم للصعود إلى باحات المدنية، والعروج إلى معارج الرقي والحضارة)) [٦٧]، وفي مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في آذار ١٩٣١م أكّدت فيه أنَّ الاسلام لا يمنعنا من اقتباس مدنية الغرب الحقة. وهو لا يبعدنا عن مقاصدهم وغاياتهم السامية في هذه الحياة)) [٦٨]. ومن الآيات القرآنيّة الكريمة التي استدل بها أحمد عارف الزين على موافقة الدين الاسلامي للعلوم الطبيعية، التي وردت في القرآن وأدركها العلماء الطبيعيون من أن مادة الكون هي الاثير[٦٩] قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾[٧٠].

وبعد أن استعرض أحمد عارف الزين جملة من الآيات القرآنيّة خلص إلى نتيجة ذكرها قائلاً: ((هل بعد هذا يتشدق المتشدقون أن الدين الاسلامي يعادي العلوم الطبيعيّة ... كفانا يا قوم سنة وتغافلاً، وافتراقاً وتخاذلاً، أما آن أن نستفيق من هذه الغفلة وننهض من هذا السبات العميق. ديننا يّحثنا على تعلم العلم ولو بالصين وأخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، كفانا تمسكاً بالخزعبلات واستسلاماً للخرافات، التي ليست من الدين في شيء وما هي إلاّ عادات وتقاليد ما انزل الله بها من سلطان))[٧١]، وقد أكمل هبة الدين الشهرستاني [٧٢] ما بدأه أحمد عارف الزين في هذا المضمار، إذ تبنى الشهرستاني هذه الفكرة ابتداءً من الجزء الخامس من المجلّد الأوّل (حزيران ١٩٠٩م) في سلسلة مقالات حملت عنوان: (إشعار القرآن بتحرك الأرض)[٧٣] أظهر فيها أنّ العلوم العصريّة لا ترفضها ظواهر الدين فما ينطبق من القرآن على القول

بتحرك الأرض قوله تعالى في سورة الملك: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [٧٤] فإن الذلول في العرف اسم ((لصنف من الأبل يمتاز عن غيره بنعومة الحركة وسرعة السير وسهولة الركوب على مناكبه وحيثما كانت هذه الصفات كاملة في الأرض بناءً على تحركها واطلق الشارع اسم الذلول المعروف بهذه الصفات على الأرض صح))[٧٥]، وكانت المجلّة تنشر تلك الأفكار في مجتمع تغلّب على أفراده أجواء الجهل إذ انتشرت فيه البدع والخرافات، التي يروجها الجهلاء باسم الدين وقد ورد سؤال مهم إلى المجلّة يوضح ذلك جاء من ((مسلم يطلب الحقيقة)) من بغداد يسأل المجلّة عن موقفها من الجهلاء الذين ((يقدمون على فعل البدع واعتقاد الخرافات جهلاً وظنّاً منهم أنّها من الدين المبين. فبذلك اختل نظام التقدّم والترقي وأضرّ بالهيأة الاجتماعيّة ضرراً بيّناً))، ويُفهم من نصّ السؤال أنّ السائل يخيّر المجلّة بين الرد على اولئك الجهلاء على صفحاتها وفي ذلك ضرر على الاسلام؛ لأنّ غير المسلم المطلع على المجلّة سيفهم خطأً بأنّ في الدين الاسلامي بدعاً وخرافات بحسب تعبير السائل ((ويكون فيهما كالباحث بظلفه عن حتف أنفه)) أو اختيار الصمت وهذا ما فضله السائل، وكان جواب المجلّة: ((لا يخفى ان الآيات والأحاديث متظافرة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والبدع، التي تحصل هي منكر يجب النهي عنه مع أمن الضرر))[٧٦] وقد استمرت (العرفان) في توضيح رؤاها المشددة على أنَ ((العلم الصحيح والدين الصحيح أخوان لا يفترقان وتوأمان لا يتناكران))[٧٧]، وأدركت المجلّة فائدة الاكتشافات العلميّة الغربية، فنقلت لقرائها أصداء تلك الاكتشافات ابتداءً من سنتها الثانية ١٩١٠م، بعد أنْ مهدت الأجواء لذلك في سنتها الأولى في تأكيد موافقة القرآن والسنة لتعليم تلك العلوم والأطلاع عليها، فجاء بابا (اكتشافات واختراعات) و(مباحث علميّة)، حافلان بنقل آخر انجازات الغرب في ميدان العلوم وجاءت الصور التي تزين هذين البابين، للدلالة على اهتمام المجلّة بوضع القارىء العربي في صورة ما يستجد من تطورات في ميدان العلم والتكنلوجيا، كما أنّ المجلّة واضبت على ترجمة كثير من المقالات من المجلات العلميّة الغربيّة مثل مجلّة (العلم العام الأمريكيّة *General science Quarterly*)[٧٨].

واهتمت (العرفان) منذ صدورها في شباط من سنة ١٩٠٩م، في السعي لنشر الثقافة، إذ دأبت على الخوض في مجالات عِدّة، اختصّ قسم منها في إرشاد وتعريف القراء بالانجازات العلميّة والثقافيّة المحليّة والعربية والعالميّة، فتم تسليط الأضواء على المطبوعات، صحف ومجلات وكتب، فضلاً عن إيضاح أهم ما توصل إليه العلم الحديث من اكتشافات واختراعات جديدة ليكون قراؤها على بينة من أمر تلك الاصدارات والتطورات الحديثة[٧٩].

وظهر باب التقريظ والانتقاد أوّل مرّة في (العرفان) في العدد الثاني من

المجلّد الثاني (شباط١٩١٠م)، وبلغ عدد الصحف، التي تناولتها المجلّة بالنقد والتقريظ في المجلّد الثاني فقط (٢٧) صحيفة، منها (١٣) مجلة و(١٤) [٨٠] جريدة، وكانت أوّل صحيفة قرضتها (العرفان) هي مجلّة (النبراس) البيروتيّة، وقد أظهرت (العرفان) مضامين تلك الصحف والمجلات بإيجاز و((انتقادها انتقاداً عادلاً والحكم عليها بما نراه صواباً))[٨١]، واشتملت الصحف التي عرفتها على اتجاهات وميول متنوعة جمعت بين الطابع العلمي الاصلاحي كمجلّة (العلم) النجفيّة، والطابع السياسي كجريدة (الحضارة) الصادرة في الاستانة سنة ١٩١٠م، لصاحبها (عبد الحميد الزهراوي)[٨٢]، ومنها ما كانت شاملة في مواضيعها كمجلة (الإنسانية) الصادرة في بيروت سنة ١٩١٠م، ومجلة (النبراس) البيروتية، إلى جانب ذلك عرفت (العرفان) بصحف غلب عليها الطابع القانوني، كمجلة (الحقوق) السورية، وأخرى التربوي كمجلة (التلميذ) البيروتية، أما الطابع الفكاهي فقد وجد طريقه في العرض على صفحات (العرفان) في جريدة (الحمارة)، التي قرظتها بالقول: ((جريدة فكاهية مصورة تصدر كل أسبوع عن بيروت لمديرها المسؤول (نجيب أفندي جانا)... الكاتب الهزلي الجدي، الذي يضع الهناء موضع التعب، وجريدته هذه من أحسن الجرائد الفكاهية، فإذا نظرتها أو قرأتها أو رأيت صاحبها تضحك، ولو كانت عليك هموم الدنيا بأجمعها، فأحر بهذه الحمارة أن يكون لها مربطاً طيباً ومرعى خصيباً))[٨٣]، وعلى سبيل المثال لا الحصر نقتبس تقريظ (العرفان) لمجلة (العلم) النجفية[٨٤] كنموذج لتقريضاتها تلك، ومما جاء فيه ((وهي أول مجلة عربية صدرت في النجف لصاحبها (السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني)، من فضلاء العراق ورجال النهضة الإصلاحية بها، وقد عرف القراء مبلغ علمه وفضله، فلا حاجة إلى إطرائه والتعريف به. فمجلته هذه تخدم العلم والدين وتبحث عن أصول الترقي مادياً وأدبيا قرأنا بها من الأبحاث العالية والأفكار السامية ما بلغ بنا منها الإعجاب مبلغه، وأكثر مباحثها علمية محضة فحبذا لو جعل بها للأدبيات نصيباً، ولا بد لنا من تنبيه حضرته إلى تحسين عباراتها، فأنا نود أن تكون في أعلى طبقات البلاغة))[٨٥].

وأوضحت (العرفان) لقرائها أهمية جريدة (الحضارة) الصادرة في الأستانة في تقريظ لها اشتمل على حس قومي واضح، ونزعة أصلاحية تجديدية. إذ جاء فيه: ((قرأنا الحضارة فقرأنا بها مخدرات معان طالما طارت النفس شعاعاً بها وشوقاً إليها، رحبي أيتها الأمة العربية بالحضارة فإنها طليعة نهضتك ورائد تنبهك من غفلتك، أنا اعتقد بأن الحضارة تنتفع بها كل طبقة من الطبقات؛ لأن القارئ إذا أراد من مطالعته الجريدة الأمور السياسية ففيها أصدقها، وإن أراد الشؤون الإصلاحية والعمرانية ففيها انفعها وأهمها والزهراوي خبير طبيب لها ويضع الهناء مواضع التعب، وإذا لم يرد هذا ولا ذاك، فأنه يقرأ مقالاتها فتقوى لغته ويتحسن إنشائه؛ لأنها أنشئت بلغة عربية فصيحة وأسلوب عربي مستملح، فهلموا إلى الاشتراك بالحضارة،

معشر القوم فإنها خير صحيفة أخرجت لأبناء العرب وغيرهم، فحياك الله يا زهراوي))[٨٦]، وكتبت (العرفان) عن (المقتبس) تنتقد إجراءات التضييق على الصحافة قائلة: ((عادت هذه الجريدة الفريدة إلى الظهور وهي من أرقى صحفنا السيارة، كيف لا ومنشئها صديقنا العالم الباحث محمد أفندي كرد علي فنرجو أن يكون ظهورها هذه المرة مطرداً ويقدر لها أولو الأمر إخلاصها، فلا تقف أعاصير السياسة بوجهها))[٨٧].

ولم تقف المجلة عند هذا الحد، بل سلطت الأضواء على حركة طباعة الكتاب، معلنة عن احدث الإصدارات من الكتب والصحف من خلال باب (المطبوعات الحديثة)، الذي استحدثته على صفحاتها ابتداءً من سنة ١٩١٣م[٨٨]، واقتصر هذا الباب على الإشارة إلى الكتب والصحف تاركاً التطويل إلى باب (التقريظ والانتقاد)، وهذا يدل على مدى اهتمام (العرفان) بحركة النشر والتأليف لاسيما بعد افتتاح مطبعة (العرفان) في صيدا في ١١ كانون الأول ١٩١١م، إذ طُبع فيها كتباً في الأدب والدين والعلم، بالإضافة إلى الكتب المدرسية لمشاهير الكتاب والعلماء، وتولت مجلة (العرفان) مهمة التعريف بتلك الكتب وتقريظها [٨٩]، إلى جانب ذلك فإنّ المجلة كانت تعلن فهارس كثيرة تتضمن عناوين كثير من الكتب الموجودة في دور النشر العربية في مصر (كمكتبة الهلال) [٩٠] و(مكتبة يوسف اليان سركيس وأولاده)[٩١] و(مكتبة العرب)[٩٢] و(مكتبة زيدان العمومية) [٩٣] وان قوائم هذه الكتب ترسل مجاناً لمن يطلبها وانسجاماً مع نهجها هذا، عرضت (العرفان) على صفحات مجلدها الثاني ١٩١٠م (٢٧)[٩٤] كتاباً، وتصاعد هذا العدد ليصل الى (٧٧)[٩٥] كتاباً في المجلد التاسع الصادر في تشرين الأول ١٩٢٣ـ تموز/١٩٢٤م، من ذلك نلاحظ تصاعد اهتمامات (العرفان) في ميدان التعريف بالثقافة، وقد تنوعت موضوعات الكتب التي عرضتها (العرفان)، إذ جاء كثيرٌ منها، مختصاً بقضايا علمية وفكرية، فعلى سبيل المثال لا الحصر نستشهد للدلالة على هذا الموضوع مع تبيان منهج (العرفان) في عرض الكتاب بنماذج عبرت عن حسن اختيار المجلة منها كتاب (الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية)[٩٦]، لمؤلفه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، فبعد أن تثني المجلة على المؤلف بالقول: ((يشهد الله إنا ما قرأنا هذا الكتاب إلا وجدنا به معنى جديداً وفائدة حادثة، فضلاً عن لذة قراءته، لجميل أسلوبه وبلاغة عبارته))[٩٧]، ومن ثم تقدم عرضاً عاماً لمحتوياته ((حوى هذا الجزء سوانح خمسة في الإسلام وأسباب تأخره ومكايد الاغيار له ومقدمة في وجوب النظر ولزوم المعرفة وفصول، أولها: في إثبات الصانع وثانيهما في توحيد الصانع ونفي الشريك عنه وثالثها العدل، وهناك كلام في العدل الاعتقادي ومباحث القضاء والقدر وانك لتقرأ به فلسفة الأديان عامة والدين الإسلامي خاصة))[٩٨].

أمّا نقد المجلة للكتاب فجاء فيه: ((صاحب الكتاب طويل النفس جداً في حسن

الترسل وصوغ العبارات فلذلك يغلب على كتابه التطويل ... كما إنا كنا نظن بأدب الأستاذ وفضله أن يدنس قلمه بعبارات ينبو عنها السمع كما جاء في صفحة (٤٠،٤١)، من كتابه وهل الدعوة إلى الإسلام تتأتى بمثل هذه العبارات ومن تعاليم الإسلام، ادفع بالتي هي أحسن، ... كما أنه جاء بالكتاب كثير من الغلطات في الرسم والإملاء...))[٩٩].

وتماشياً مع اهتمام (العرفان) بعرض الأفكار الحديثة لقرائها قدمت تعريفاً لكتاب (نقد فلسفة دارون)[١٠٠]، وهذا الكتاب يقع في جزأين لمؤلفه (أبو المجد الشيخ محمد رضا آل العلامة التقي الأصفهاني)، إذ بينت (العرفان) أن الكتاب (إسمه يدل عليه فتثني على مؤلفه أثابه الله)[١٠١]، وانطلاقاً من موقفها الإصلاحي استعرضت (العرفان) النتاج الفكري الإنساني، فنشرت مقالة مطولة عن النظرية النسبية (لأينشتاين)[١٠٢]، ونشرت ترجمة حياة (دارون *Charles Darwin*)[١٠٣]، كما ترجمت في أعدادها خلال المدة موضوع البحث لعدد من رواد الفكر والإصلاح من متقدمين ومتأخرين شرقيين وغربيين[١٠٤]، فمن أشهر من ذكرتهم، على سبيل المثال لا الحصر، (وليم شكسبير *Shakespeare*) (١٥٦٤-١٦١٦م) الشاعر والروائي الانكليزي المشهور صاحب الروايات المسرحية المعروفة (تاجر البندقية) و (يوليوس قيصر) و (أنطونيو وكليوباترة)[١٠٥]، و(السير فردريك غولند هوبكنز *Couland Hopkins*) وهو أشهر العلماء الانكليز في الكيمياء الحيوية، وقد اكتشف الفيتامين سنة ١٩٠٦م، ((فكان لهذا الاكتشاف اثر عظيم جداً في الطب))[١٠٦]، والعالم الأمريكي (توماس أديسن *Addison*) (١٨٤٧-١٩٣١م) صاحب أعظم اختراع في العالم (النور الكهربائي) و(الصور المتحركة) إضافة لذلك فله أكثر من ألف اختراع، ونقلت (العرفان) كلمة ذات معنى بليغ قالها (اديسن) في حفلٍ أقيم لمناسبة مرور خمسين عاماً على اكتشافه المصباح جاء فيها: ((**أنا افتخر بأصلي ويحق لي أن أتباهى به لأنني كنت بائعاً للصحف فجالدت وجاهدت حتى أصبحت عضواً فعالاً نافعاً للإنسانية**))[١٠٧]، وتقدم (العرفان) هذا العالم وأمثاله بأنّه نموذجاً للإرادة القوية والجد والاجتهاد، وبهذه العناصر يصل الإنسان إلى ذروة المعارف والشهرة[١٠٨].

يبدو مما تقدم إدراك (العرفان) للواقع العربي، الذي كان طابع التخلف من مميزات مجتمعاته في تلك المرحلة فالجهل كان مسيطراً ليس فقط على عقول العامة حسب، وإنما تعداه إلى طبقة من رجال الدين حمَّلت الدين بما لا يمت إلى جوهره بأية صلة، فكانت معارضتهم للعلوم الحديثة لأعتقادهم بإنها لا تتفق ومبادئ الدين، وقد ظهر واضحاً في الصفحات السابقة آراء مصلحي (العرفان) في الرد على ذلك الجهل المطبق، فقد أظهروا فيها عوامل التخلف في المجتمع العربي وعّدوا العلم أهم العوامل، التي تؤدي إلى النهوض بالأمة مؤكدين من خلال مقارنتهم الحال مع الغرب بأن النهضة العلمية كفيلة بتخليص الأمة من مشاكلها.

لم تقتصر (العرفان) في معالجاتها على الجوانب التربوية والتعليمية والثقافية، بل تعدتها إلى جوانب أخرى، من بينها الجوانب الاجتماعية.

المبحث الثاني

معالجات مجلة (العرفان) لقضايا المرأة

بين المرأة والتاريخ ود مفقود، فهي تصنع التاريخ ولا يذكرها إلا لماماً، وهي تؤثر في الأحداث ولا يرد لها ذكر فيها إلا نادراً، وهي بحكم أمومتها تحفظ الأنساب، ومع ذلك يسقط اسمها من مشجرات النسابين، وهي تخدم مجتمعها علاجاً وتعليماً وسعياً في أنواع الخير فلا تذكر إلا قليلاً، كما إنها تؤسس أولى المشاعر الدينية والقومية والوطنية لدى النشىء ومع ذلك فلا يشير إلى جهودها تلك أحد [١٠٩]!، إلا أن مجلة (العرفان) تنبهت إلى هذا الأمر المهم منذ بداية صدورها فقد خصصت باباً للنساء أسمته (حديث عن القوارير) [١١٠] في سنة ١٩١٠م نشرت فيه ما يُؤثر عن النساء متقدمات كن أم متأخرات، شرقيات أم غربيات، وأكدت المجلة أن هذا الباب نسائي محض، إضافة إلى ذلك فإنّ المجلة ركزت على نشر المقالات الكثيرة، التي تهتم بشؤون المرأة الشرقية عامة، فلا يخلو عدد من أعداد المجلة ـ في المدة موضوع البحث ـ إلا وفيه مقال نسائي، وقبل الخوض في هذا الموضوع لا بد من الإشارة إلى نظرة المجتمع العاملي الذي انطلقت منه (العرفان) إلى المرأة ليتسنى لنا إدراك حجم المهمة الإصلاحية التي اضطلعت بها المجلة، فقد كانت المرأة العاملية في أسفل درك اجتماعي، فهي تتساوى مع أي شيء (ما عدا الإنسان) على حد تعبير خليل شرف الدين وفي الوقت، الذي صدرت فيه (العرفان) كان الزوج الأمي القروي ((يستحي من ذكر زوجته)) [١١١]، في ظل ذلك الفهم الاجتماعي المنحط سعت المجلة إلى تغيير ذلك الواقع من خلال التعريف بالمرأة، بأنها إحدى نواتي الوجود البشري، وعضو متمم لجسم الهيأة الاجتماعية، فإذا فقد هذا الكائن أو أختل نظامه بقيامه بما لم يخلق له يتحتم انقراض الوجود [١١٢]، كما إنها ((مبعث العاطفة وريحانة الرجل ودليله إلى الخير والرشاد إذا كانت فاضلة نبيلة)) [١١٣]، ومن ذلك يظهر أن للمرأة وضع خاص في مجلة (العرفان) التي عملت على أظهار التاريخ المشرق لها من خلال دراسة تاريخية لوضع المرأة في أثناء العصور التاريخية المختلفة، ففي مقال بهذا الشأن نشر في المجلة في سنة ١٩٢١م، جاء فيه ((**في التوراة أن المرأة خلقت من ضلع الرجل، وفي أمثال الغربيين أن المرأة نصف الرجل وفي كليهما رمز لطيف على اتحاد المرأة بالرجل ... ولو ألقينا نظرة صادقة على الأمم القديمة والحديثة لوجدناها متفاوتة في معاملة المرأة والاعتقاد بها، إن البابليين كانوا يجلون مقام المرأة ويعاملونها معاملة الغربيين في عصرنا الحاضر، وكان الرومانيون يزدرونها اشد الازدراء**

واليونانيون بين بين، أمّا العرب فمع كثرة النابغات منهم ومع ما أثر عنهم من احترام بعض نسائهم ومشاورتهن في أمورهم، فقد ازدرى بعضهم المرأة حتى بلغ بهم إلى وأد بناتهم (١١٤) **لئلا يلصق بهم منهن وصمة عار))** (١١٥)، وفي مقال آخر ردت مجلة (العرفان) على عدد ((ممن تشربوا مبادئ الثقافة الغربية واعتنقوا مذهب بعض غلاة الغربيين))، كما وصفتهم بذلك من الذين أساءوا إلى تاريخ المرأة العربية في عهد الجاهلية، وأكدت رقي المرأة في ذلك العصر (١١٦) وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**إنها كانت مفكرة حكيمة وشاعرة مجيدة** (١١٧) **وخطيبة مصقعة وان تقدمها السريع في صدر الإسلام وقطعها ذلك الشوط البعيد في حلبة العلم والأدب حتى إنها جابت الأقطار وخاضت البحار وشاركت الرجال في الإدارة والسياسة والجهاد))** (١١٨). فهذا التقدم السريع - هو بلا شك - أثر من آثار تلك الطبيعة المستمدة، التي كانت تتحلى بها المرأة قبل أن يشرح الله صدرها للإسلام (١١٩)، واهتمت المجلة بالإشارة إلى ذكر شهيرات النساء الشرقيات والغربيات اللاتي ظهرن على مسرح التاريخ كزنوبيا (١٢٠) ملكة تدمر، إذ علقت المجلة تحت صورةٍ نشرتها للملكة قائلة: ((**عاشت في القرن الثالث الميلادي وكان مركزها تدمر المشهورة بآثارها الفخمة، والزباء زنوبيا اشتهرت بجمالها وشجاعتها وذكائها ... تولت الملك باسم أبنها هبة الله وكان طفلاً وقد غزت مصر سنة ٢٧٠م وفتحتها وقد إتخذت لنفسها لقب ملكة))** (١٢١)، ولما جاء الإسلام وقف بالمرأة موقفاً وسطاً (١٢٢)، وأبدت المجلة جهداً كبيراً في توضيح هذا الأمر مستعينة بالنصوص القرآنية الكريمة (١٢٣) والأحاديث النبوية الشريفة الحاثة على حب النساء في وقت كان فيه ساسة أوربا يرون أن الدين الإسلامي يسترق النساء(١٢٤) فأثبتت المجلة العكس بالنص القرآني، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (١٢٥)، والآية الثانية ﴿ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (١٢٦)، فالإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل والإنسانية مؤلفة من ذكر وأنثى، وذكرت المجلة أحاديث نبوية أكدت أهمية محبة النساء منها: (من أخلاق الأنبياء حب النساء) و(ما أظن رجلاً يزداد في الإيمان خيرا إلا ازداد حباً للنساء) (١٢٧)، وقد ناقشت المجلة قضية الزواج في الإسلام وأوضحت وجهة النظر الإسلامية في هذا الأمر المهم، مؤكدة أن الدين الإسلامي يوصي بحسن معاشرة الزوجات، ووعد الرجل الذي يحسن معاشرة الزوجة عظيم الثواب وجزيل الأجر قال تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ

إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً... ﴾[١٢٨]، وقول النبي محمد (ﷺ) (**خيركم خيركم لأهله**)، وفي وصية الإمام علي (عليه السلام) لولده محمد بن الحنفية ((**... فأن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها يصفو عيشك**))[١٢٩].

تصدى السيد صدر الدين شرف الدين في مقال نشرته (العرفان) بعددها الصادر في نيسان ١٩٣٤م، بعنوان (المرأة بعد الإسلام) لمناقشة أمور مهمة تتصل بأوضاع المرأة ومركزها في الإسلام، ومن جملة الأمور التي تطرق إليها قضية المهر والنفقة، موضحاً أحكام الدين المتعلقة بالمرأة، التي ساعدت في تحريرها من أغلال الأسر الثقيلة أيام الجاهلية[١٣٠].

أشار بعض كتاب مجلة (العرفان) في مقالاتهم إلى الأقوال المنصفة بشأن موقف الإسلام من المرأة لعدد من المستشرقين أشادوا فيها برأفة الرسول محمد (ﷺ) على المرأة وتحريره لها من عبوديتها القديمة، فقد ذكرت المجلة رأي المستشرق (اندرة سرفيه *Surfia*) الوارد في كتابه (الإسلام ونفسية المسلمين) ما نصه: ((**يتحرى محمد(ﷺ) الأسباب التي تجعل المرأة من حزبه، ولا يتكلم عنها إلا بكل لطف، ويجتهد في أن يحسن أحوالها، وكان النساء والأولاد قبله لا يرثون. بل الأسوأ من ذلك إن الأقرب نسباً للميت هو الذي كان يرث نساء الميت في جملة ما يرث من مال ورقيق وعندما نهض محمد (ﷺ) أعطى المرأة حق الإرث وأوجب كل ما كان حسناً في حقها**))، وأكد الكاتب في المقال نفسه رأي العالم الألماني (دريسمان *Dreasman*) الذي صرح بـ((**أن إعطاء محمد (ﷺ) المرأة حريتها هو وحده السبب في نهوض العرب وقيام مدنيتهم، ولهذا لما عاد أتباعه فسلبوا المرأة هذه الحرية انحطوا واضمحلت مدنيتهم**)) [١٣١].

أكدت المجلة أن للمرأة في الإسلام حقوقاً لو أراد الأزواج التقيدُّ بها لعدوا ذلك من قبيل العسر والحرج، إذ أعطت الشريعة الإسلامية حقوقاً للمرأة لا يبلغ إدراكها الذين يريدون تحرير المرأة من قيودها، وأن ما أصاب المرأة من تخلف يقع على عاتق المسلمين الذين أعرضوا أو تجاهلوا أحكام الدين الحنيف، فلم يعد للمرأة ذلك المقام الرفيع الذي تبوأته في صدر الإسلام(١٣٢)، فالتاريخ الإسلامي حافل بذكر شهيرات النساء العربيات اللاتي نبغن في شتى الميادين فالمرأة العربية شجاعة تخوض معارك الحروب تارة، وتداوي الجرحى، وكانت محدثة وفقيهة، فكم من النساء اللواتي روي عنهن الحديث(١٣٣)، وعملنَّ في السياسة والتجارة والأدب وكفى بذكر السيدة خديجة الكبرى(١٣٤)، وفاطمة الزهراء (عليها السلام)، والخنساء وكثيرات غيرهن(١٣٥).

أمّا الطلاق في الإسلام فإنهّ من أصعب الأشياء وأشقها على النفس فقد جاء في الكتاب والسنة ما يؤكد كراهة الطلاق والنهي عنه وأنه لا ينبغي أن يحصل إلا في

أحوال اضطرارية نادرة الوقوع، ففي الحديث الشريف قال (ﷺ): ((**إن الله عز وجل يحب البيت الذي فيه العرس ويبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من الطلاق**)) وعن علي (عليه السلام) قال: ((**تزوجوا ولا تطلقوا فإنّ الطلاق يهتز منه العرش**)) إلى غير ذلك مما لا يحصى، ويدل على أن الأصل في الطلاق الحظر، ويباح لعذر مشروع [١٣٦]، وفي هذا الشأن قدمت المجلة مجموعة من النصائح والوصايا لكل من الزوج والزوجة ووعدت إن سارا بموجبها فأنهما سيعيشان عيش السعداء، ومن الوصايا التي قدمتها المجلة للرجل ((**أحترم المرأة لأنّها من لحم ودم. وهي كتلة أعصاب دقيقة الإحساس رقيقة الشعور، تبذل جهدها في جعل المسكن منزل هناء ولا تتذمر حين لا داعي للتذمر فقدّر لها هذه المشاعر وكن عوناً لها**)).

أما الوصايا التي قدمتها (العرفان) للزوجة فنقتبس منها: ((**أجعلي نفسكِ جذابة للرجل فإن المرأة التي لا تتأنق في ملبسها أمام بعلها تحمله على عدم الاكتراث بها**)) و((**لا تنصاعي إلى مشورات جاراتك في شؤونك المنزلية ولو كن من أقرب الناس إليك**)) [١٣٧].

وفيما يتعلق بتعليم المرأة فقد كان التعليم من المحظورات (القبر ولا المدرسة)[١٣٨]، في حين يذهب البعض إلى ربط بداية تعليم المرأة بالإرساليات الأجنبية، ويعتقد البعض الآخر أن بداية تعليم المرأة كان يتم على أصول التعليم التقليدي في الكتاتيب ثم المدارس حيث كان يجري تعليم البنات في لبنان وبالرغم من ذلك فإن عدد المتعلمات بقي قليلاً جداً إذا ما قيس بعدد السكان آنذاك [١٣٩]. وخلال الفترة الواقعة بين عامي ١٨٧٠م و ١٩١٤م، أُنشأت مدارس للإناث في لبنان ومدنه الساحلية في بيروت وصور وصيدا وغيرها برعاية الإرساليات الأجنبية [١٤٠].

أما بشأن المرأة العاملية، فإن حصتها من التعليم كانت ضعيفة جداً [١٤١]، ولم يذكر محمد كاظم مكي في كتابه (الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل) سوى مدرستين للإناث في صيدا وكلاهما تابعة للإرساليات الأجنبية [١٤٢]، وكان إقبال المسلمات عليهما يقابل بعاصفة من الاستنكار؛ لأن البنت التي تنشأ في تلك المدارس تفقد لغتها وتتعلم لغة أجنبية [١٤٣]، كما إن برامج تلك المدارس لم تكن وطنية [١٤٤]. لذا خيمت الأمية على معظم الفتيات في المنطقة، وأقتصر التعليم بينهن على بعض الفتيات اللواتي كن يتعلمن في كتاتيب المشايخ، مع العلم أنهّ في بعض القرى كان تعليم الفتيات منعدماً بسبب عدم وجود كتاتيب فيها، أو بسبب معارضة الأهالي تعليم بناتهم[١٤٥]، فما أن صدرت مجلة (العرفان) سنة ١٩٠٩م، حتى دعت إلى أهمية تعليم المرأة، وكان أول مقال نشرته المجلة بهذا الشأن بقلم صاحبها احمد عارف الزين، وجاء في الجزء الثاني من المجلد الأول، وكان بعنوان (تربية البنات) فقد أكد فيه أنّ تربية وتعليم النساء أهم من تعليم الرجال، معللاً ذلك بالقول: ((**إذا كانت الأمة تروم**

الارتقاء، وتود المرح في بحبوحة العيش والرخاء، فلتعمم تعليم النساء ولتنشئ لهن مدارس قبل الرجال؛ لأنهن مربيات الأولاد وقطب المستقبل، الذي تدور عليه رحى الكون وتتبختر في رياضه غانيات السعادة وعرائس الفضيلة))[١٤٦]، ويقارن احمد عارف الزين في المقال نفسه بين أحوال المرأة الغربية وما تعانيه المرأة الشرقية، منتقداً تلك الأوضاع معبراً عن ذلك بالقول: **((إذا أردت استجلاء اليقين وتقشع سحب الشك فأرم ببصرك إلى نحو الشرق والغرب وانظر المعيشة البيتية عند هؤلاء وأولئك فينكشف لك الصبح وهو أبلج قائلاً لا يحرز صفاء العيش ولا تنال لذة الحياة إلا بتربية البنات ومن الجهل الفاضح، والخطأ الواضح أن ندع البنت كالخشبة الملقاة في جهل مطبق لا تعرف من أمور الكون شيئا))**[١٤٧].

من هنا أخذت مجلة (العرفان) زمام المبادرة، وانتقدت تلك الأوضاع السيئة لعدم وجود مدرسة راقية للإناث في جبل عامل أو غيره من البلاد الإسلامية، وعبرت عن ذلك **((لا توجد مدرسة نسائية راقية قط لا في العجم ولا غيرها من البلاد التي هي مجتمع الشيعة))** [١٤٨]، بل إن (العرفان) دعت منذ صدورها سنة ١٩٠٩م، إلى تعليم المرأة العلوم المختلفة كالتمريض وتدبير المنزل، والفنون، التي تربي الملكات وتهذب الأذواق والعادات بالإضافة إلى إلمامها بالعلوم الكونية، حتى تغرسها في أذهان أولادها منذ الصغر[١٤٩]، وقد نشرت المجلة مقالاً لأحد كتابها أشار فيه إلى أجماع المفكرين **((على أنّ التربية الحقة والتعليم الصحيح هما من أهم الوسائل، التي ترفع مستوى النهضة النسائية إلى أوج الرقي))** [١٥٠]، ولم تتوقف المجلة عند هذا الحد في مواقفها المؤيدة والداعية إلى تعليم المرأة ومساندتها للنهوض من الواقع السيئ، الذي كانت عليه، بل رأت وجوب التعليم للفتاة، وجاء هذا الموقف في مقال لأحدى كاتبات المجلة وأشارت فيه بالقول: **((إنَّ العلم هو الهدف الأسمى، الذي يجب على الفتاة التوق إليه ليغرس في قلبها شجرة الفضيلة والتربية والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة، لتقويم حياتها فتعليمها وهي صغيرة السن يجعلها أهلاً في المستقبل؛ لأنّ تكون أمّاً كُفئاً تدأب في تربية أطفالها في حجرها تربية حسنة وتعد للوطن العزيز أبناء يرفعون شأنه ... وتصبح خير مساعد للرجل في أعماله، سواء أكان ذلك الرجل زوجها، أو والدها، أو شقيقها، وعوناً قديراً على تدبير أمواله وسلوى له في حال بؤسه وشقائه))**[١٥١]، وأضافت إلى ذلك قائلة: **((ليس للمرأة بعد دخولها الحياة الزوجية أن تقتصر على تدبير منزلها فقط كما يعرف الشرق، بل يجب أن تفرغ الساعات الطوال في مطالعة الصحف على اختلاف مواضيعها))**[١٥٢]، وبلغ الحال بأن وضع احد كتاب (العرفان) نظام العالم بيد المرأة فقال: ((إن نظام أو فساد العالم متوقف على المرأة))، وعدها بأنّها القوة التنفيذية للرجل مشيراً إلى ذلك بالقول: **((والرجل مهما بلغ من القوة والاقتدار والسطوة لا يمكنه بعزمه الإقدام على عمل نافع إذا المرأة لم تساعده على تنفيذه، فهي لعمري القوة التنفيذية للرجل))** [١٥٣]،

وأكد الكاتب أهمية تعليم المرأة وعدّه أهم من تعليم الرجل وقال: ((**من الأكيد الثابت أنّ فساد تربية المرأة ينتج منها ضرراً أعظم بكثير من ضرر الرجل، إذ النقص في الرجل يأتي غالباً من فساد التربية التي تلقاها من أمه**)) [١٥٤]، وخلاصة ما نشرته مجلة (العرفان) في هذا الشأن هو تعبيرها عن حاجة الأمة إلى ((**الفتاة العالمة لتنشر لواء العلم بين فتياتنا اللواتي كاد الجهل أن يهوي بأكثرهن إلى ظلمات هالكة، وما من دواء ناجع لداء الجهل الوبيل، إلا العلم الصحيح والتهذيب النافع فهما الرافعان إلى ذروة المعالي والكنز الثمين والفخر الخالد**)) [١٥٥] هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ المجلة كانت ترفض تعلم المرأة العلوم العالية، كالطب والمحاماة؛ لأنها تشغل المرأة عن الاهتمام بشؤون منزلها وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**ليس من العقل أن تُعلم المرأة العلوم، التي تخرجها عن دائرة بيتها كالطب والمحاماة وغير ذلك من العلوم، التي تقضي عليها بإهمال شؤون منزلها ومغادرة عائلتها**)) [١٥٦]، إلا أنّ (العرفان) عادت وغيرت موقفها بشأن الحظر الذي فرضته على تعلم النساء العلوم العالية، وكان ذلك مع أول عدد أصدرته المجلة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وجاء ذلك التصريح بشأن حرية المرأة في تعاطي جميع العلوم بقلم الشيخ (احمد عارف الزين)، موضحاً ذلك بالقول: ((**إذا قلنا إن المرأة يجب أن ينحصر عملها بين جدران بيتها، وأن يقتصر على إدارته، وتربية أبنائها تربية راقية، والاهتمام ببعلها اهتماماً ينسيه متاعب الحياة، لا يمنع من وجود نساء كاتبات وشاعرات، بل عالمات وطبيبات إلى غير ذلك، لأنّ المرء ميسر لما خلق والميل الغريزي يصعب مقاومته**)) [١٥٧]، ونتيجة لاهتمامها المتزايد في شؤون المرأة، عمدت المجلة إلى نشر عدة مقالات ذوات أغراض مختلفة، كانت تتوخى منها رفع المستوى الثقافي للمرأة الشرقية[١٥٨].

وتوجهت (العرفان) فيما نشرته من أبحاث نسائية على صفحاتها إلى ربات المنازل بخاصة، وذلك لعظم المهمة الملقاة على عاتقهن، وهي إعداد النشىء الجديد[١٥٩]، ودعت أرباب الزعامات الدينية والدنيوية الذين ((**ينزلون بالمرأة منزلة الأداة ويسلبون عنها جميع محاسن الصفات**)) إلى احترام المرأة والسعي لتعليمها[١٦٠]، ((**وعسانا نرى بني قومنا دائبين على إنهاض المرأة، التي يتوقف عليها إنهاض الرجل؛ لأنّ التربية البيتية هي الأساس فإلى تعليم المرأة وتربيتها والى النهوض من هذا الخمول**))[١٦١]، وكانت المجلة تشترط في منح الحرية للمرأة أن تكون مقرونة بالأخلاق العالية والآداب السامية وإلا فعدمها خير منها[١٦٢]، وقد عكست مجلة (العرفان) المناقشات، التي دارت بشأن قضية الحجاب والسفور، وأثارت جدلاً واسعاً بين المثقفين العرب أوائل القرن العشرين وأشارت إلى ذلك بالقول: ((**كأنه لم يبق من حاجيات الأمة سوى هذا البحث الذي لو ترك لكان خيراً حتى تناولته الأقلام من كل جهة**))[١٦٣].

وفيما يتصل بالحجاب، فقد عبرت (العرفان) عن موقفها من قضية الحجاب

والسفور بالقول: **((أولم يبق من شؤوننا الاجتماعية ما يحسن معالجته ويجمل الخوض فيه سوى أمر الحجاب والسفور؟! وإذا عدّوا الحجاب ضغطاً واستعباداً، والسفور حرية ونوراً ورشاداً، فقد رأينا من المحجبات وهنَّ في خدورهن من هُنَّ أكثر رفاهية وأنعم بالاً وأحسن مالا من كثيرات من السافرات فالمسألة ليست مسألة حجاب وسفور، بل مسألة علم وجهل، عفاف وتهتك، صيانة وعهر، تقييد وإباحة))**[١٦٤]، من هنا فإنّ للمجلة موقف واضح من هذه القضية، فهي تؤمن بنهوض المرأة وأهمية أن يكون لها مركز مرموق في المجتمع، إلا أنّ ذلك لا يعني موافقة المجلة أنصار السفور فيما يدعون إليه من **((**كشف الشعر والأذرع والصدر ولبس القصير إلى الركب ... ومما لا يحصى كثرة؟**!** أن هذا لعمري لهو الضلال المبين**))**[١٦٥]، وتتابع المجلة معالجتها للموضوع داعية بأن الحجاب ليس من الأمور الأساسية، التي يجب معالجتها جاء ذلك الموقف بقلم إحدى الآنسات التي أشارت إلى ذلك قائلة: **((فلنفرض أنّ نساء العراق وفلسطين وسورية سَمعنَّ جميعاً هذا النداء**[١٦٦] **وعملن به في الحال فهل تتأكد حينذاك أنهن حصلن على كل ما يمكن أن يحصلن عليه من نعم الحياة، إن الحجاب في نظري ليس أول الأمور التي يجب أن نعالجها، بل إيجاد حركة تعليمية تهذيبية عامة هو أول ما يجب أن نسعى إليه))**[١٦٧] كذلك فإنّ المجلة مع قناعتها بأهمية الحجاب للمرأة، إلا أنها كانت تنشر الآراء الأخرى التي تدعو إلى السفور للمرأة إذا كان ذلك عن قناعة المرأة نفسها **((**متى عم التعليم بين المحجبات وحصل من جرائه الانقلاب العظيم في الأفكار هذا الانقلاب، الذي يكون نتيجة النهضة الحقة ـ متى حصل ذلك فإن من رأت بنفسها حاجة إلى السفور سفرت ومن لم يرق لها أبقت على حجابها**))**[١٦٨]، وكانت المجلة قد التزمت الموقف التقليدي من الحجاب ودافعت عنه، كما إن المجلة دعت بحماس شديد إلى تحرير المرأة، ولكن ضمن أطار الشريعة الإسلامية[١٦٩]، وانتقدت كل تصرف أبدته المرأة وعدّته المجلة خارج عن حدود الذوق العام والشرع المقدس[١٧٠]، ومع ذلك فالمجلة، فيما يبدو قد استجابت لروح العصر، وتعاملت مع فكرة السفور، وهذا يظهر واضحاً من خلال الصور[١٧١] التي نشرتها المجلة لرائدات النهضة النسائية في الوطن العربي بحسب تعبيرها، أمثال السيدة هدى الشعراوي[١٧٢] **((**رئيسة النهضة النسائية في مصر والمنتخبة لعدة اجتماعات وجمعيات نسائية في أوربا**))**، والآنسة مي زيادة[١٧٣] الكاتبة السورية الشهيرة، التي نالت مقاماً رفيعاً في عالم الأدب[١٧٤]، كما أنّ المجلة نشرت صورة الآنسة رباب الكاظمي وعلقت عليها بالقول: **((ومع إن الآنسة رباب عربية قحة وأبوها شيخ معمم فقد عدلت عن اللباس العربي إلى اللباس الإفرنجي المتطرف))**[١٧٥]، وانسجاماً مع مسايرتها لروح العصر فقد نشرت المجلة في سنة ١٩٢٧م، صورتين تثيران الاهتمام، أحدهما لأشهر **(**سابحة**)** بحسب تعبير **(**العرفان**)** من دون التعريف باسمها واكتفت بهذه العبارة، التي كتبت تحت الصورة

((وهي السّباحة التي اجتازت بحر المانش))، أمّا الصورة الثانية فكانت أكثر إشراقا عن سابقتها فقد كانت لفتاة أمريكية نالت جائزة الجمال في نيويورك[١٧٦]، وتسجل **(العرفان)** تطوراً ملفت للنظر في هذا الموضوع، وذلك في نشرها صورة جميلة لملكة جمال العالم لسنة ١٩٣٢م، الآنسة **(**كريمن خالص**)**، وهي تركية الجنسية، وقد عبّرت **(العرفان)** عن أثر ذلك الفوز الباهر في نفوس الشرقيين بالقول: ((**وقد كان لفوزها الباهر أعظم وقع في نفوس الشرقيين عامة والأتراك خاصة واستقبلها مواطنوها في عودتها استقبالاً حافلاً**)).

الله أكبر ليس الحسن في العرب   كم تحت لّمة ذا التركيّ من عجب[١٧٧]

ولم تقف **(العرفان)** عند هذا الحد، بل نشرت صوراً لنساء أسهمن في إحداث سياسية مهمة على الصعيد العالمي، نشرت المجلة مثلاً صورة ملكة الأفغان، **(**ثريا**)**، التي كانت سبباً في خلع زوجها عن عرشه[١٧٨]، على حد تعبير **(العرفان)**، كما نشرت المجلة رسماً لـ **(**منقذة فرنسا من مخالب انكلترا**)** المقاتلة الفرنسية **(**جان دارك**)**[١٧٩]، التي انتقم منها الانكليز سنة ١٤٣١م، فاحرقوها حيّة[١٨٠].

يبدو مما تقدم أنّ **(العرفان)** أسهمت في عرض نماذج مختلفة لواقع المرأة مركزة على عرض صورة مشرقة، لما حازته المرأة العربية المسلمة من مكانة اجتماعية متميزة في مراحل تاريخية مختلفة، وعبرت عن اهتمامها الكبير منذ مرحلة مبكرة من صدورها بقضية تعليم المرأة، لما لها من أهمية في تقدم المجتمع، داعية إلى حرية المرأة بما يتوافق والتعاليم الإسلامية، تلك التعاليم التي أسهمت في رقي مجتمعنا العربي الإسلامي وسمو أخلاقه.

المبحث الثالث

معالجات مجلة العرفان الأخلاقية

أكدت **(العرفان)** منذ صدورها أهمية الأخلاق، وأوضحت بمنطق ملفت للنظر أن الأخلاق الفاضلة أساس كل تقدم ورقي[١٨١] وذكرت قول الشاعر احمد شوقي:

وإنّما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإنّ هموا ذهبتْ أخلاقهم ذهبوا[١٨٢]

وانسجاما مع هذا التصور، لأهمية الأخلاق، كرست مجلة **(العرفان)** **(**القسم الأخلاقي**)**، الذي ظهر في العدد الأول من المجلة وقال فيه صاحبها: ((**يا قوم إنّ هذه المجلة ستعتني بهذا القسم الأخلاقي اعتناء الوالدة بوليدها، وتقف حياتها عليه وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه، فهلموا إلى مؤازرتها في انتقاد سفاسف**

الأخلاق ومرذول العادات، انتقاد الصيرفي الدراهم))[١٨٣]، وانطلاقا من هذا الكلام ذي المغزى العميق. أكدت (العرفان) القيم الأخلاقية كالصدق والأمانة لمنزلتها ومقامها السامي في الدين الإسلامي الحنيف، وفي هذا الشأن خاطبت أبناء المجتمع بالقول: **((يا قوم الأخلاق الأخلاق، هي واسطة عقد نجاحنا، وعليها يدور قطب رحى رقينا وفلاحنا))**[١٨٤]، فالأخلاق الفاضلة ضرورة لا بد منها وحاجة، قبل أي حاجة ((نحن يا قوم في حاجة ماسة إلى الأخلاق الفاضلة قبل كل شيء، قبل العلم، قبل الصناعة، قبل الاكتشاف، قبل الاختراع ...))، فمكارم الأخلاق خير علاج لإنقاذ المجتمع من التفكك والأنانية[١٨٥]، وتذكّر (العرفان) في معالجتها لموضوع الأخلاق بسيرة الرسول الأكرم محمد (ﷺ) الذي قال فيه تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[١٨٦]، وبذلك دلالة واضحة ما للأخلاق من مكانة سامية في الهيأة الاجتماعية، فليست الأخلاق الفاضلة إلا نفوساً كريمة تحب الخير وتكره الشر وتظهر ما تبطن وتسر ما تعلن[١٨٧]، فالرسول الأكرم (ﷺ) كان جامعاً لمكارم الأخلاق مستكملاً فضائلها، والإمام علي (عليه السلام) معروف بسيرته الفاضلة وأخلاقه العالية، فجدير بالأمة أن تقتدي بأخلاق عظمائها[١٨٨]، امتثالاً لقول الرسول محمد (ﷺ): **((عليكم بمحاسن الأخلاق فان لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم))**[١٨٩]، ومن مكارم الأخلاق التي حثت (العرفان) على ضرورة التحلي بها: التواضع والحلم والقناعة، والصدق[١٩٠]، كما نهت عن الأخلاق السيئة كالكِبر والإعجاب والحمق والطمع[١٩١]، والرياء[١٩٢]، والحسد، موضحة ما جاء في ذم الحسد[١٩٣] في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ﴾[١٩٤]، وقد أكدت (العرفان) أن الله سبحانه أمرنا بالاستعاذة من الحسد فقال سبحانه ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾[١٩٥]، وأوضحت المجلة أضرار الحسد الاجتماعية والصحية[١٩٦]، أما الغِيبة فقد حذرت (العرفان) منها بوصفها نقص أخلاقي عظيم يجب إزالته ((وفتق يتحتم علينا رتقه))، مبينة موقف القرآن والسنة في ذمها والنهي عنها[١٩٧]، مقدمة العلاج الشافي لمساعدة الناس في الخلاص من شرها ومَن قوي إيمانه أنكف عن الغيبة لا محالة[١٩٨]، وفي مضمار الاهتمامات الأخلاقية للمجلة جاءت بعض مقالاتها في هذا المجال تتمتع بأهمية خاصة، كونها تناولت قضايا حيوية ذوات مضمون فكري مهم لمرحلة أتسمت بالانفتاح على الثقافة الأوربية، فتحت عنوان (الرشوة) نشرت (العرفان) مقالة جاء

فيها: **((كانت الرشوة ولم تزل داء الحكومات الوبيل التي تذهب بها إلى أسوأ سبيل وقد تلاشت أو كادت تتلاشى بين ظهراني الممالك الراقية، لأن قصاص المرتشي هناك هائل وجزاؤه صارم وقد تأصل هذا الداء العياء في جسم مأموري الحكومة العثمانية من العهد البائد ولم يزل سارياً بعد الدستور يفتك بالأجسام ويورد الأمة موارد الحمام))**[١٩٩]، وكتب سليمان ظاهر في موضوع الأخلاق مقالاً بعنوان ((الأنانية والغيرية وأثرهما في المجتمع))، عالج فيه صفة تكاد تكون طبعاً لمعظم أفراد المجتمع البشري موافقاً على مبدأ (سبنسر *Spencer*) الفيلسوف الانكليزي الاجتماعي القائل: **((إنّ الأنانية هي الناموس الأساسي الوحيد الكامن في الطبع البشري))**، ويطبق سليمان ظاهر هذا المبدأ على دعاة المدنية والإصلاح من الشعوب الراقية مشيراً إلى ذلك بالقول: **((تُزاحم الشعوب الراقية وهي مدججة بأسلحة القوة والعلم المادي شعوباً ضعيفة عزلاً من كل سلاح ... وتغالبها فتغلبها عليه وتفوز دونها براحة الحياة وهناء العيش، تاركة لها شقاء مستمراً قاضية على عاداتها، ذاهبة بجنسياتها ولغاتها وكل مقوماتها الحيوية ... وهل تتوضح محبة الذات بأوضح من هذه الكيفية وتتمثل الأنانية بصورة أجلى من هذه الصورة))**[٢٠٠].

وانتقدت مجلة (العرفان) بشدة التدني الأخلاقي، الذي حل في اغلب المجتمعات الشرقية أوائل القرن العشرين حيث انتشار الصفات والعادات الاجتماعية السيئة كالكذب: ((فما أقبح الكذب وما أنذل المنتسب إليه والمشتهر به فسحقاً لأمة تجعل الكذب لها ديدناً وتعساً لشعب يتخذه دأباً ولا مرحى لأناس يفتخرون به ويفطمون أبناءهم عليه، لم ندرِ السبب، الذي جعل الشرقي يأخذ الكذب مأخذ المسلمات))[٢٠١]، ويرى احمد عارف الزين أنّ سبب إقدام المواطن الشرقي على الكذب أو تصديقه للكذب يعود إلى سوء التربية البيتية كتخويف الأم لأولادها بأشياء غير موجودة ووعود يقدمها الأب لأبنائه ولا يحققها[٢٠٢]، وفي مقال آخر تصف (العرفان) ما شاع من أخلاق سيئة بالقول: **((سرح النظر في مجالسنا وقهواتنا ومجتمعاتنا ترى في تلك سوق الكذب والزور رائجة وفي هذه سلعة الميسر**[٢٠٣] **نافذة وفي الأخيرة سماسرة الفساد والنفاق والاغتياب والفحش قائمة قاعدة، فأي أصلاح يرجى وأي خير يؤتى ؟ إذا كانت أخلاقنا ما تسمعون وتبصرون))**[٢٠٤]، وانسجاماً مع ذلك عالجت (العرفان) أمراً غاية في الأهمية وعدّته من أهم أضرار المجتمع وهو نظرة الاحتقار لبعض الطبقات المسحوقة ورأت أن أساس كل ذلك هو عدم تشبع النفوس بالروح الأخلاقية فانتقدت بشدة نظرة الاحتقار إلى الفلاح وخاطبت أولئك الذين يحتقرون الفلاح: ((أن أولئك الذين هم ليسوا دونكم من حيث الخلق ومن حيث القوى لأجدر بالعطف لا بالازدراء وخليق بكم أن تحترموهم، بدلاً من أن تمتهنوهم إذ ربما جاء يوم ألجأهم لأن يفتحوا عيونهم للحياة وهناك يجتاحونكم اجتياح مناجلهم سنابل حقولهم أو يدوسونكم دوس أظلاف ثيرانهم أكوام بيادرهم))[٢٠٥]،

وإزاء ذلك تنتقد (العرفان) رجال الدين هداة الأمة وحملة الشريعة لعدم قيامهم بواجبهم الديني ((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تراهم يعملون لمنفعة أنفسهم ولا يهمهم موت أمتهم أو حياتها ومنهم فريق جامد صامت وساكن ساكت، لا ينفع ولا يضر))[٢٠٦]، تريد (العرفان) من رجل الدين أن يكون مؤثراً في محيطه يبث في الناس تعاليم الدين الحقة ((ليس الدين عبارة عن ركعات تؤديها أو زكاة تعطيها أو صوم ... أو حج نجعله نزهة وسياحة وإنما الدين عبارة عن معلم يهذبنا ويأمرنا باعتناق الفضائل، وإلا فما فائدة الركوع والسجود إذا كانت القلوب عامرة بالوساوس والخرافات تسلطت عليها بدع الرذائل ونمت فيها أصول الفساد فلا تعرف للعبادة حكمة مشروعية أو للمعاملات معنى بالكلية همها تأدية الفرائض على أي وجه لا يفرقون بين بدع وشرع))[٢٠٧]، هدفت (العرفان) من تلك المقالات التي كانت لا تخلو من الاستفزاز إلى تنبيه المجتمع[٢٠٨] العربي إلى الاحتفاظ بأخلاقه المتينة وعدم الانجراف وراء العادات والأخلاق الغربية الذميمة ((جاءنا الغرب كبائع عرض علينا سلعه وهي من أصناف شتى فأخذنا ما شئنا ... أخذنا كل قبيح وتركنا الحسن والمفيد))[٢٠٩].

أدركت (العرفان) دور الصحافة في إصلاح المجتمع وتهذيبه وإشاعة فضائل الأخلاق وازدراء السيئ منها؛ لأنّها ((من أقوى عوامل الترقي والعمران وأسباب التمدن والحضارة وخير دليل إلى طريق الإصلاح وسبل الصلاح))[٢١٠]، وبينت المجلة التأثير المهم للصحافة في مختلف طبقات المجتمع ودورها الأساس في الإصلاح، لاسيما في الميدان الاجتماعي، خاصة إذا مارس الصحافي دوره في انتقاد مواطن الخلل في المجتمع من دون خوف أو وجل ((لاستئصال جراثيم الفساد والخلل ونشر لواء الإصلاح وإنهاض همم المتقاعسين))[٢١١].

ابتغت (العرفان) في تأكيدها أهمية الصحافة في الإصلاح الاجتماعي وبضمنه القضايا الأخلاقية الإسهام إلى حد ما في خلق رأي عام يتعاطف مع الصحافة ويعتمد عليها في خدمة قضايا المجتمع.

أدركت (العرفان)، على ما يبدو، أنَّ اهتماماتها التربوية والتعليمية والاجتماعية والأخلاقية، قد لا تفعل فعلها من دون أن تتفاعل مع جانب مهم آخر، ألا وهو الجانب الصحي، الذي خصصتْ له قسطاً واضحاً في صفحاتها.

المبحث الرابع

معالجات مجلة العرفان الصحية

عبرت (العرفان) عن اهتمامها الكبير بموضوع الصحة وعدّته شرطاً من شروط تقدم الأمة ورقيها، وانسجاما مع ذلك لم تألُ جهداً في بث الوعي الصحي داخل

المجتمع، وقد برز هذا التوجه واضحاً على صفحات (العرفان). منذ السنة الثانية لصدورها في باب مباحث علمية أولاً، ومن ثم خصصت المجلة في سنتها الثالثة باباً خاصاً بالتوعية الصحية أسمته (الصحة وتدبر المنزل)، وكان من الأبواب الثابتة في المجلة طوال المدة (موضوع البحث)، على الرغم من اختفائه في بعض الأعداد، هذا فضلاً عن المقالات الصحية، التي كانت تنشرها (العرفان) باستمرار، فقد كان جبل عامل كباقي أجزاء الوطن العربي يعاني من نقص الخدمات الصحية، إذ كانت الأمراض تفتك بعدد كبير من السكان[٢١٢]، وكان الفقر والجوع والمرض صفات تميز بها الوضع الاجتماعي في جبل عامل خاصة، إذ غمر القهر والاستغلال والضرائب الباهظة[٢١٣] حياة الناس، فلا مجال لتطور عمراني وصحي[٢١٤].

وقد أدركت المجلة ما يعنيه وجود مجتمع سليم معافى صحياً في سعيها لاستكمال مستلزمات نجاح مشروعها النهضوي، فعملت على تنوير عقول قرائها، وذلك بإيجاد نوع من الثقافة الصحية القائمة على التعريف ببعض الأمراض السارية والمنتشرة في المجتمع، موضحة أعراضها ومضارها وطرق الوقاية منها وتقديم الإرشادات والنصائح الصحية، وتعبيراً عن إدراكها لأثر العرب في تطور الطب فأن (العرفان) لم تهمل الموروث العربي الإسلامي في هذا الميدان فقد سلطت الضوء في سلسلة من المقالات على أثر العرب في تطوير الطب والاهتمام به[٢١٥]، وأكد اسعد الحكيم في مقالاته التي جاءت بعنوان (تاريخ الطب عند العرب) أنّ الكلدان هم أول من اعتنى بتطوير الطب فكانوا بالنسبة إلى الطب ((كالمحتضن بالنسبة إلى الطفل كفلوه رضيعا))[٢١٦]، كما إن العرب نقلوا معظم ما كان معروفاً في الطب عند سائر الأمم المتمدنة القديمة فأخذوا من كل أمة أحسن ما عندهم ثم ((مزجوا ذلك كله واستقطروه ثم أضافوا إليه كثيراً من مشاهداتهم وابتكاراتهم واستخرجوا ما نسميه قريباً بالطب العربي))[٢١٧].

واشتهر في الطب العربي رجال عظام أبرزهم: أبو بكر محمد بن زكريا، المعروف بالرازي[٢١٨]، وأبو القاسم الزهراوي (ت:١١٠٦م) محي علم الجراحة ومجدده[٢١٩]، وابن سينا (الحسين أبو علي ابن عبد الله)[٢٢٠](٩٨٠-١٠٣٧م)، وغيرهم كثير من الذين نبغوا في هذا الميدان[٢٢١]، وأكدت (العرفان) أن الغرب المستشرق بمدنيته كان أساس التعليم في جامعاته مدة خمسمائة أو ستمائة سنة قائم على الكتب المترجمة عن العربية ولا سيما الطبية وان كتب ابن سينا بقيت تدرس في بعض الجامعات الأوربية حتى زمن نشر المقال بحسب ما تذكر (العرفان)[٢٢٢]، وانسجاماً مع تلك الرؤى لذلك التاريخ المشرق طالبت المجلة بإقامة جامعة عربية كبرى تعيد للأمة مجدها في ميدان الطب[٢٢٣]، واستكمالاً لدورها في نشر الوعي الصحي فقد سعت إلى تنبيه قرائها وجمهور السامعين[٢٢٤]، إلى مخاطر بعض الأمراض منها على سبيل المثال لا الحصر مرض (السل) كونه من الأمراض المعدية، التي تفتك

بعدد كبير من أبناء المجتمع، موضحة تعدد أنواعه، إلا أن أشهرها وأكثرها انتشاراً (السل الرئوي)، إذ يحذر الطبيب شريف عسيران من عواقب انتشاره اللافت للنظر في صيدا سنة ١٩٢٣م، داعياً إلى ضرورة الحجر[٢٢٥] على المرضى وقيام الأطباء بحملات توعية شاملة في أوساط الأهالي لجهل أغلبهم بأهمية مرض السل، وعظيم خطره وكيفية انتشاره وطرق عدواه[٢٢٦]، وتقدم (العرفان) شرحاً وافياً في أكثر من مقال عن طرق انتقال الأمراض المعدية ومسبباتها (الميكروبات أو الجراثيم)[٢٢٧]، بحسب تعبيرها، وتوضح المجلة طرق العدوى بتلك الأمراض، التي نشرت قائمة بأسمائها وأسماء الأطباء، الذين اكتشفوها وسنة اكتشاف المرض[٢٢٨]، كما إنّ المجلة أوضحت في جدول آخر مدة الحضانة بالأيام لعشرة من أشهر الأمراض المعدية في تلك المدة [٢٢٩]، وفي الإطار نفسه الدال على اهتمام المجلة بشؤون المجتمع الصحية وحرصها على الاهتمام بصحة الأطفال، نشرت مقالاً عن مرض الحصبة وضحت فيه أنّه ((مرض مستوطن في بلادنا يفتك بأطفالنا، ويمكننا القول إنّ وفيات الأطفال المسببة عن هذا المرض تفوق بعددها كل الوفيات المتأتية عن باقي الأمراض))[٢٣٠]، وبينت فيه أعراض المرض وطرق الوقاية منه[٢٣١]، أما مرض التيفوئيد فتؤكد (العرفان) أنه من الأمراض الفتاكة في البلاد العربية، محذرة من الاختلاط بالمصابين بهذا المرض[٢٣٢]، وقد سلطت المجلة الأضواء على أمراض المعدة[٢٣٣] والسرطان[٢٣٤] والملاريا[٢٣٥] والروماتزم[٢٣٦]، وأمراض القلب[٢٣٧] موضحة مخاطر تلك الأمراض ومقدمة النصائح الوافية لتلافي أخطارها، ومع ذلك تابعت (العرفان) نشاطها في هذا المجال إذ نقلت وباهتمام أحدث ما توصلت إليه المختبرات الأوربية من أدوية لبعض الأمراض، فقد أعلنت لقرائها سنة ١٩٢٥م، عن توصل الدكتور (هولكرمولكارد *Mollgard*) أستاذ الفسيولوجيا في كلية كوبنهاغن الزراعية إلى اكتشاف مركب أسماه (سانكريسين)، وهذا المركب قادر على قتل جراثيم السل[٢٣٨].

أما اكتشاف علاج (الأنسولين) فقد قوبل بإعجاب (العرفان)؛ لأنّه أحسن علاج للبول السكري موضحة أهمية الاكتشاف: ((ضج العالم الطبي للاكتشاف الجديد الذي خفف كثيراً من ويلات هذا العالم وهو الأنسولين العلاج المانع للبول السكري))، وأشارت المجلة إلى مكتشف العلاج الدكتور (فردريك كرانت بانتنغ *Bantig*)[٢٣٩] كونه يثير الانتباه: ((إن أهم ما يلفت النظر في اكتشاف الأنسولين شخصية مكتشفه لأنه لم يكن من نطس الأطباء المعروفين ولا من جهابذة العلماء الباحثين الذين تدربوا على الأبحاث العلمية ولا ممن لديهم مختبر كبير يستعينون به على حل معضلات المسائل على عكس ذلك كان طبيباً خامل الذكر وهو ابن فلاح من كندا وعمره ٣١ سنة، وقد اكتشف الأنسولين بعد مضي ست سنوات من نيله الشهادة))[٢٤٠]، وانطلاقاً من حرص الدين الإسلامي على النظافة فقد ركزت (العرفان) في الحث على النظافة، انسجاماً مع الحديث النبوي الشريف ((**النظافة من الإيمان**))[٢٤١]، ولم تقف (العرفان)

عند هذا الحد في الحث على النظافة وأهمية حرص الأشخاص على تنظيف أجسامهم وملابسهم، بل تعداه إلى غرفة النوم إذ حددت المجلة الشروط الصحية الواجب توفرها في غرفة النوم: ((يجب أن تكون غرفة النوم ذات منافذ بحيث يدخلها نور الشمس والهواء النقي))[٢٤٢]، أما المطبخ فترى (العرفان) ضرورة توفر شروط الصحة فيه كأن يكون متسعاً، وذا نوافذ تسمح بتجدد الهواء ودخول النور، ومن اللافت للنظر أن أدوات وأثاث (مطبخ العرفان) المثالي تتألف من (٦٦) نوع من الأدوات والأثاث[٢٤٣]، بالإضافة إلى ما تقدم فان (العرفان) لم تتوانَ في توجيه النقد اللاذع لسوء أوضاع المستشفيات، وتعدّ قصيدة أحمد الصافي النجفي خير دليل على ذلك، التي جاء فيها:

ومستشفى متى يدخل إليه كأن به	**مريض يسترحْ من ذي الحياة يميت**
(لعزرائيل) جندا تشاهد للحياة هناك	**الناس من قبل الوفاة وأبواباً نشاهد**
بابا ترى باب الحياة عليه قفل	**للممات وأبواب الممات مفتحات[٢٤٤]**

لم تقف (العرفان) عند الاهتمام في تأكيد أهمية الصحة العامة في حياة المجتمع وحرصها على إطلاع قرائها على آخر التطورات الطبية العالمية حسب، إنما تجاوزته إلى الخوض في التأريخ لمجمل النشاطات الإنسانية.

الخاتمة

حملت (العرفان) على صفحاتها هموم الشعوب العربية والإسلامية والشرقية عامة الرازحة تحت نير التخلف والجهل والاستعمار، فكانت الصوت الإصلاحي المتطلع إلى التقدم والنهوض بالواقع البائس، حتى أن بعضهم عدها (مدرسة الأمة السيارة)، فقد بثت في الأمة روح النهضة، إذ كانت صفحاتها ميداناً رحباً لأقلام كبار مصلحي العرب وبناة أفكارهم، ونقلت لجمهور قرائها باستمرار صوراً حية عن التقدم والتطور الأوربي في الوقت الذي انتقدت فيه حرص بعض الفئات الاجتماعية الإبقاء على مظاهر التخلف والجمود الفكري تحت ذرائع وحجج تستند على دوافع دينية رأت (العرفان) بطلانها وبينت توافق التعاليم الإسلامية مع ما أحرزته أوربا من تطور في ميدان العلم داعية إلى الاستفادة من تلك التطورات.

The Reformist Social Project in Al- Erfan Lebanon Magazine

Abstract:

The Lebanon country had been stood as a pioneer in the modern renascence of the Arabic thought. The press was the important element. They took a way to publish their thoughts; therefore, the first Arabic magazine was issued in Beirut on 1858. It followed by issuing many newspapers. It included the modern thoughts and dealt with the national sense. It increased at the beginning of the twentieth century. At the ends of the Ottoman Constitutional revolution on 1908, the Arabic press had witnessed a new beginning. It issued almost (350) magazines by the Arabic language throughout the Ottoman State.

In Saida, the Phoenician city of the historical hereditament, Ammel's Mountain had saw the illuminator of the press and started its activity in that part of Lebanon, by founding (Al-Erfan) magazine at 5th of February 1909, so it was the first Shiite Islamic Arabic in the world.

Al-Erfan magazine had represented a state of freedom flying open of speaking the opinion and the other opinion, where emerged on its pages an intellective directions, modernizing and reformatory, contributed by its crystallization and explained its purports a generation of the Arabic renascence movement pioneers. Its essays were

The picture of the research has concluded which is entitled (the Lebanon Al-Erfan magazine "a study of its educational, learning and social treatment 1909 - 1936)" to held on this introduction, four chapters and conclusion, the two researchers has set on their studying conclusion about the social cases in the magazine during a big group of its essays, dealt with the social issues such as: education, learning and the woman by affirmation the importance of the morals in the developing of the societies. It also dealt with the local healthy situations and the importance of the progressing, on the other hand, standing on the notable international developments in this range.

هوامش البحث

١. هشام شرابي، العرب والغرب، (بيروت: دار النهارللنشر، ١٩٩١م)، ص٢٠.
٢. عبد المجيد المغربي، الشريعة الاسلاميّة والمدنيّة الحقيقية، (العرفان)، مج١٨، ج٣، تشرين الاول/١٩٢٩، ص٢٨١؛ يوسف الفقيه، الدين الاسلامي والمتجددون ،(العرفان)، مج١٨، ج١و٢، آب وأيلول/١٩٢٩، ص١٧٩؛ ولمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: السيد مجتبى الموسوي اللاري، الاسلام والحضارة الغربية، ترجمة: محمد هادي الموسوي، (بيروت: دار الأمير للثقافة والعلوم، ١٩٩٢م) .
٣. العلم، (مجلّة)، النجف، مج٢، العدد١٢، ١٩١١م، ص٥٥٤ .
٤. هشام شرابي، المصدر السابق، ص٢١ .
٥. كاظم مسلم محمود العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية، رسالة دكتوراه، (جامعة الكوفة:كلية الاداب، ٢٠٠٠)، ص١١٤ .
٦. رغدة نحاس الزين، الشيخ احمد عارف الزين(١٨٨٤-١٩٦٠)رائد اصلاحي في جبل عامل اوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير ،(الجامعة الامريكية في بيروت : ١٩٩٦)، ص١١٤ .

٧. صابرينا ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وادباؤه في نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة : هيثم الامين، (بيروت: دار النهار للنشر، ٢٠٠٣)، ص١٨٧ .
٨. رغدة نحاس الزين، المصدر السابق، ص٧٦.
٩. (العرفان)، مج٦، ج١، كانون الأول /١٩٢٠م، ص٥٩.
١٠. أحمد عارف الزين، الشرق والعلم، (العرفان)، مج٢، ج١، كانون الثاني /١٩١٠م، ص٣٠.
١١. علي شعيب وآخرون، المجتمع العربي الحديث المعاصر، دراسة في التشكلات البنيوية والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسية، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٨م)، ص٢٠٢، سمح مرسوم خطي (شريف همايون) الذي أصدره السلطان العثماني عبد المجيد في ١٨ شباط ١٨٥٦م للمسيحيين وبقية الأقليات غير المسلمة بإنشاء (المدارس النظريّة والمهنيّة الخاصّة)، لمزيد من التفاصيل ينظر: جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير١٨٦٩-١٩١٨ ،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٢)، ص٥٩.
١٢. أحمد عارف الزين، أنجع الذرائع لنشر العلم والعرفان، (العرفان)، مج١، ج١، شباط /١٩٠٩م، ص٨.
١٣. آوغسيت أديب باشا، لبنان بعد الحرب، ترجمة: فريد حبيش، (مصر: مطبعة المعارف، ١٩١٩م)، ص٥١؛ ان الدولة العثمانية لم تكن جادّة في قضية نشر التعليم في البلاد الخاضعة لها إذ عدّت عمليّة إنشاء المدارس الابتدائية وهي الأساس الذي يرتكز عليه هيكل التعليم من واجبات السكان وهذا ما نصّ عليه قانون التعليم الصادر سنة ١٨٦٩م على ان نفقات إنشاء هذه المدارس وإدامتها ومرتبات معلميها وما تتطلبه من نفقات أخرى تقع على عاتق السكان المحليين في الولايات وليس على الدولة، للتفصيل ينظر: جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص٤٦، ولنا أن نتصور حال التعليم في جبل عامل في ظل ذلك القانون إذ يخيم الجهل والفقر على سكان المنطقة وهذا يعني كل عدم إدراك ووعي لأهميّة التعليم ولا فائدة من القانون على الإطلاق لعدم استعداد معظم السكان للقيام بمثل هذا العمل.
١٤. محمد كاظم مكي، الحركة الفكرية في جبل عامل، (بيروت : دار الأندلس،١٩٦٣)، ص١٩٩.
١٥. سليمان ظاهر، جبل عامل صحيفة من تأريخه العلمي، (العرفان) ،مج٤،ج١،كانون الثاني/١٩٢١م، ص٢٦.
١٦. حبيب مغنية، الشرق وآمالنا فيه هل تصدق أم تكذب، (العرفان)، مج٢، ج٦، حزيران /١٩١٠م، ص٢٩٦ -٢٩٧ .
١٧. سليمان ظاهر، جبل عامل صحيفة من تأريخه العلمي، ص٢١؛ حسن الأمين العلم العلم ،(العرفان)، مج٧، ج٨، أيار /١٩٢٢م، ص٤٩٦ .
١٨. هذا النص من محاضرة لأحمد عارف الزين ألقاها في نادي جمعية الاتحاد والترقي في صيدا سنة١٩١٠م ونشرتها (العرفان) .للإطلاع على نص المحاضرة ينظر: أحمد عارف الزين أخلاقنا ،(العرفان)، مج٢، ج٨، تشرين الأول /١٩١٠م، ص٣٩٢ - ٣٩٨ .
١٩. أحمد عارف الزين تربية الناشئة وتعليمها،(العرفان)، مج٣، ج٣٠،١١أيار /١٩١١م، ص٤٠١ .
٢٠. محمد عبد السلام المجدوب،مختارات في التربية والتعليم،(العرفان)، مج٢٣،ج٣٠،٣كانون الأول /١٩٣٢م، ص٤٣٠.
٢١. نسيم الحلو، الصحة والتربية الجسديّة ،(العرفان)، مج١١،ج١،أيلول /١٩٢٥م، ص٥٧.
٢٢. مصطفى الغربي، التربية ،(العرفان)، مج١٣، ج٧، آذار /١٩٢٧م، ص٧٨٥؛ نسيم الحلو، التربية العقلية ،(العرفان) مج٩،ج٢، تشرين الثاني /١٩٢٣م، ص١٦٩ – ص١٧٠.
٢٣. مصطفى الغربي، المصدر السابق، ص٧٨٧.
٢٤. عبد الحسين شرف الدين، زكاة الاخلاق ،(العرفان)، مج٢،ج٣٠،١كانون الثاني /١٩١٠م، ص١٥.
٢٥. مجرب، التربية البيتية في الاجتماع،(العرفان)، مج١٨،ج١و٢،آب وأيلول /١٩٢٩م، ص١٦٣.
٢٦. أحمد عارف الزين، ماهي التربية،(العرفان)، مج٤، ج٨، تشرين الأول /١٩١٢م، ص٢٨٧؛ وترى (العرفان) أنّ هنالك كثيراً من العادات التي كانت منتشرة في مجتمعاتنا العربية، التي غالباً ماتكون عوامل هدم لما تبنيه المدرسة وتؤلف عقبة في طريق عملها الاصلاحي. للتفصيل ينظر: وداد سكاكيني، مهمة المدرسة ،(العرفان)، مج٢٢، ج٣، تموز /١٩٣١م، ص٣٤٧ - ٣٤٨ .
٢٧. أديب فرحات، تربيةالاحداث،(العرفان)، مج٦،ج١١و١٢، أيلول /١٩٢١م، ص٥٢٩.
٢٨. جورج واشنطن : (١٧٣٢ – ١٧٩٩م)، اختار حياة الجنديّة وتدرج في تسنم المناصب العسكرية المهمة، تسلم قيادة جيش المستعمرات الامريكي سنة ١٨٧٠م، عين قائداً أعلى لجيوش الثوار على الانكليز سنة ١٨٧٦م، اثبت قدرة فائقة وشجاعة كبيرة في محاربة الأنكليز، رأس المؤتمر الدستوري، الذي عقد في فيلاد لفيا سنة ١٧٨٧م لتوطيد دعائم الاتحاد، انتخب كأوّل رئيس للحكومة الفيدرالية الجديدة سنة ١٧٨٩م. للتفصيل ينظر:

مكسيم أ. أدميروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة: لجنة من الادباء، (بيروت: شركة الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٤م) ص٧ -١٥، ألن نيفنز، هنري ستيل كوماجر، تأريخ الولايات المتحدة، ترجمة: أميل خليل بيرس، (بيروت:المؤسسة الأهليّة للطباعة والنشر، ١٩٦٥م)، ص٨٣ – ١٨٣.

٢٩. أقدم جورج واشنطن في طفولته على قطع شجرة في حديقة منزله كانت محل اعتزاز والديه. للتفصيل ينظر: أديب فرحات، تربية الاحداث، ص٥٢٩.

٣٠. المصدر نفسه، ص٥٢٩ – ٥٣٠.

٣١. عارف الكندي، التربية المدرسيّة، (العرفان)، مج٣، ج١٥ ،٢٧/ تموز / ١٩١١م، ص٥٦٩ .

٣٢. أحمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها، (العرفان)، مج٣، ج١١ ،٣٠/ ايار / ١٩١١م، ص٤٠٦.

٣٣. محمد علي حامد حشيشو، رجل الغد بين المدرسة والمستقبل، (العرفان)، مج٣، ج٢١ ،٢٤/تشرين الأول / ١٩١١م، ص٨٤٧ .

٣٤. محمد علي حامد حشيشو، حاجتنا إلى كليّة عثمانيّة، (العرفان)، مج١، ج١، شباط/ ١٩٠٩م، ص٣٧ – ٣٨ ؛ ابن الباديّة، التعليم والحياة الاجتماعيّة، (العرفان)، مج٢٣، ج٤و٥ ،آذار ونيسان/ ١٩٣٣م، ص٦٦٤ – ٦٦٥.

٣٥. أحمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها، (العرفان)، مج٣، ج١٢ ،١٣/ حزيران / ١٩١١م، ص٤٤٤ –٤٥.

٣٦. أديب فرحات، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، (العرفان)، مج٩، ج٥، شباط / ١٩٢٤م، ص٤٤٢ .

٣٧. أحمد عارف الزين، أنجع الذرائع لنشر العلم والعرفان، ص٩ – ١٠ .

٣٨. أحمد عارف الزين، التعليم الاجباري، (العرفان)، مج١٠، ج٨، نيسان/ ١٩٢٥م، ص٨٠٥.

٣٩. بسمارك Bismarck, prince ottoeduardvon عرف بلقب "المستشار الحديدي" أصبح رئيس الحكومة البروسية ووزير الخارجيّة، سنة ١٨٦٢م، أعلن سنة ١٨٦٢م ان المشاكل الألمانية يجب ان تحل بالدم والحديد، أظهر كفاءة كبيرة في الحرب البروسية الفرنسيّة ونجح في ترسيخ هيمنة بروسيا وأصبح أوّل مستشار للأمبراطوريّة الألمانية الجديدة سنة١٨٧١م، ترأس مؤتمر برلين الدولي سنة١٨٧١، ينظر: روجرباركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٠م)، ج١، ص١٠٥ -١٠٦.

٤٠. أحمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها، (العرفان)، مج٣، ج١٣، ٢٨ /حزيران/ ١٩١١م، ص٤٨١ .

٤١. المصدر نفسه ص٤٨١؛ نسيم الحلو، التربية المدرسية (المعلمون)، (العرفان)، مج٧، ج٥، شباط/١٩٢٢م، ص٣٠١ – ٣٠٢

٤٢. (العرفان)، مج٧، ج١، تشرين الأوّل/ ١٩٢١م، ص٥٩؛ بينت (العرفان) الصعوبات التي يواجهها الطلبة في المدارس بسبب قلّة كفاءة قسم من المعلمين. للتفصيل ينظر :نزار الزين، بين صيدا وباريس، (العرفان)، مج٢٥، ج٤، تشرين الأوّل ١٩٣٤م، ص٣٥٢ – ٣٥٨.

٤٣. أحمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها، مج٣، ج١٣، حزيران/ ١٩١١م، ص٤٨٥ – ٤٨٦.

٤٤. محمد علي حامد حشيشو، أقوم المناهج في التعليم، (العرفان)، مج٣، ج١٥، ٢٧ /تموز/١٩١١م، ص٥٧٤ – ٥٧٥.

٤٥. محمد علي حامد حشيشو، المدارس والاحوال الاجتماعية، (العرفان)، مج٣، ج١١، /أيار / ١٩١١م، ص٤١٣، وللإطلاع على مزيد من تلك المقالات التي اظهرت اهتمام الدول الأوربية بالتعليم ينظر: مثلاً:
(العرفان)،مج٣،ج١٠، ١٤/أيار/١٩١١، ص٣٦٥-٣٦٨؛ (العرفان)، مج٣، ج١٩، ٢٤ /أيلول / ١٩١١م، ص٧٦٦ -٧٦٩.

٤٦. محمد علي، مستقبل الشرق، (العرفان)، مج٢، ج٨، ٥ تشرين الأوّل / ١٩١٠م، ص٤٠١.

٤٧. شريف عسيران، تساهل اليابانيين الديني، (العرفان)، مج٣، ج١١، ٣٠ / أيار / ١٩١١م، ص٤٣١ ؛ المصدر نفسه، ج١٣، حزيران / ١٩١١م، ص٤٦١ – ٤٦٤ ؛ محمد كامل شعيب، النهضة الاجتماعيّة الأخيرة والشرقيون، (العرفان)، مج٧، ج٧، نيسان / ١٩٢٢م، ص٤٠٧.

٤٨. ص. ن، نظرة في المدارس الدينيّة، (العرفان)، مج١، ج١٢، كانون الاول / ١٩٠٩م، ص٥٨٧ –٥٩١.

٤٩. محسن شرارة: (١٩٠٠م – ١٩٤٥م) عالم فذ وأديب شهير ولد في بنت جبيل ونشأ بها هاجر إلى النجف بعد ان اتم العقد الثاني من عمره واتجه صوب الدراسة العلميّة حضر حلقات الاعلام من علماء النجف، اقبل على تحصيل العلوم الحديثة على غير عادة النجف في تلك الأيام حيث انهمك على دراسة اللغة الإنكليزيّة والرياضيات على اصدقائه من الأطباء في المدينة واساتذة المدرسة الثانويّة في النجف كان أوّل عالم يقدر له العلماء مكانته فيبعثون له الشهادات العلمية من دون طلب منه، كما هي العادة مع غيره، عاد إلى بنت جبيل بطلب من أهلها وشغل فيها مقام العالم الروحي حتى وفاته، عدّ مصلحاً اجتماعيّاً اتسمت مقالاته في العرفان بجرأتها وطابعها

الاصلاحي؛ ينظر:جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (إيران: انتشارات المكتبة الحيدريّة، ١٤٢٦هـ)، ج١، ص١٢١ – ١٢٨ ؛ علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٨هـ)، ج٧، ص٢٧٩ – ٢٨٥.

٥٠.محسن شرارة، بين الفوضى والتعليم الصحيح، (العرفان)، مج١٦، ج٢، أيلول / ١٩٢٨م، ص٢٠٤.

٥١.المصدر نفسه، ج٣، تشرين الأوّل/ ١٩٢٨م، ص٣٣١ – ٣٣٧.

٥٢.صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص٢٦٥ ؛ ولنا ان نتصور مانالته (العرفان) من ردود فعل أيضاً ؛ لأنّها نشرت المقال.

٥٣.محمد حسن الصوري، حياة الطالب في النجف، (العرفان)، مج٢٥، ج٣، حزيران / ١٩٢٥م، ص٢٣٥ – ٢٣٧؛ وللإطلاع على نظام الدراسة الدينيّة في النجف ومناهجها ومحاولات الاصلاح فيها. ينظرتفاصيل مهمة في: علي احمد البهادلي، الحورة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحيّة ١٩٢٠م – ١٩٨٠م ،(بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٣م) .

٥٤.د.علي شعيب وآخرون، المصدر السابق، ص٢٠٣.

٥٥.أحمد عارف الزين، أخلاقنا، ص٣٩٨ .

٥٦.أديب فرحات، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، (العرفان)، مج٩، ج١٠، تموز / ١٩٢٤م، ص٩٣٢.

٥٧.المصدر نفسه. ص٩٣٣ .

٥٨.ينظر على سبيل المثال: أحمد عارف الزين المدارس الوطنية، (العرفان)، مج٧، ج٩، حزيران/ ١٩٢٢م، ص٥١٣ – ٥١٩.

٥٩.أديب فرحات، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، مج٩، ج١٠، تموز / ١٩٢٤م، ص٩٣٣.

٦٠.(العرفان)، مج٧، ج٩، حزيران/ ١٩٢٢م، ص٥١٥ – ٥١٦.

٦١.نسيم الحلو، التربية والتعليم، (العرفان)، مج٧، ج٣، كانون الأوّل / ١٩٢١م، ص١٨١ – ١٨٢.

٦٢.المصدر نفسه، ص١٨١.

٦٣.(العرفان)، مج١٠، ج٨ ،٢٣/ نيسان/ ١٩٢٥م، ص٨٠٤ – ٨٠٥ ؛ وللمزيد عن اهتمام (العرفان) بالوطنيّة وضرورة غرسها في نفوس الناشئة. ينظر:أحمد عارف الزين، الوطنيّة وأثرها في المدارس، (العرفان)، مج١٥، ج٩و١٠، أيار وحزيران / ١٩٢٨م، ص٩٦٣– ٩٦٨.

٦٤.معلومات هذا الجدول مستقاة من: (العرفان)، مج٧، ج١، تشرين الأوّل / ١٩٢١م، ص٥٩ – ٦٠.

٦٥.بشأن جهود المدارس الاجنبية في نشر التعليم في لبنان، ينظر: أوغست أديب باشا، المصدر السابق، ص٥١، خليل صابات، تأريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٨)، ص٨٧ – ٨٨ ؛ عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر،ط٤، (القاهرة:دار الكتاب الجامعي،١٩٨٦)، ص١١٢.

٦٦.أديب فرحات، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، مج٩، ج١٠، تموز/١٩٢٤، ص٩٣٦، وينظر أيضاً وديع فرحة، إلى ابناء الأمّة العربية، (العرفان)، مج٩، ج١٠، تموز / ١٩٢٤م، ص٩٣٠ -٩٣١ .

٦٧.أحمد عارف الزين، تعلم العلوم الطبيعية من مطالب الدين، (العرفان)، مج١، ج٢، ٧ آذار/١٩٠٩م، ص٤٩– ٥٠

٦٨.صباح فالح روسان، النهضة الحديثة في العالم الاسلامي، (العرفان)، مج٢١، ج٣، آذار / ١٩٣١م، ص ٣٠٤ .

٦٩.أحمد عارف الزين، تعلم العلوم الطبيعية، ص٥٢ .

٧٠.سورة فصلت : الآية ١١.

٧١.أحمد عارف الزين، تعلم العلوم الطبيعية، ص٥٤.

٧٢.هبة الدين الشهرستاني:(١٨٨٤ -١٩٦٧) تنوع في تعليمه بين التقليدي من العلوم والجديد من المعارف الحديثة المعاصرة وقتذاك، درس علم الفلك والرياضيات والفيزياء والكيمياء، وقد ظهر تأثير دراسته لتلك العلوم في مقالاته المنشورة في العرفان منذ عام ١٩٠٩م إذ كان من أبرز كتابها الأوائل، اصدر في سنة ١٩١٠م مجلّة (العلم)، كان من دعاة المشروطة، اشترك في حركة الجهاد ضد الإنكليز سنة ١٩١٥م، أختير وزيراً لمعارف العراق عام ١٩٢١م، ورئيساً لمجلس التمييز الشرعي الجعفري. للتفصيل عن نشاطه السياسي والفكري ينظر:اسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية ،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٨) .

٧٣.عن تلك المقالات، ينظر مثلاً : هبة الدين الشهرستاني، اشعار القرآن بتحرك الأرض، (العرفان)، مج١، ج٥، ٢٩/ أيار / ١٩٠٩م، ص٢٠٦؛ المصدر نفسه، ج٦، حزيران/١٩٠٩م،ص٣٠٠.

٧٤.سورة الملك : الآية ١٥.

٧٥.هبة الدين الشهرستاني، اشعار القرآن يتحرك الأرض، (العرفان)، مج١، ج١٠، ٤/تشرين الأوّل / ١٩٠٩م،

ص٤٦٩، وللإطلاع على مقالات (العرفان) بهذا الشأن ينظر: أحمد عارف الزين، تحليق الأرض في الفضاء، (العرفان)، مج٣، ج١٠، ١٤ / أيار/ ١٩١١م، ص٣٦١، أحمد عارف الزين، النظام الكوني، ص٤١، أحمد عارف الزين، عوالم السماء، (العرفان)، مج٤، ج١، كانون الثاني/ ١٩١٢م، ص٣.

٧٦.(العرفان) مج١، ج١٠، ٤ تشرين الأوّل/ ١٩٠٩م، ص٤٩٧ – ٤٩٨ .

٧٧.سليمان ظاهر، الدين والعلم، (العرفان)، مج٢، ج١، كانون الثاني/ ١٩١٠م، ص ٢٦.

٧٨.للإطلاع على المقالات التي نقلتها مجلة (العرفان) عن هذه المجلّة، ينظر: (العرفان) مج٧، ج٣، كانون الأوّل/ ١٩٢١م، ص ١٤٣؛ المصدر نفسه، ج٥، ص٢٥٣ ؛(العرفان) مج٦، ج١١و١٢، أيلول/ ١٩٢١م، ص٥٢١؛ (العرفان) ؛ مج١١ ،ج٢، تشرين الأوّل/ ١٩٢٥م ،ص١١٧؛ المصدر نفسه، ج٣، تشرين الثاني/ ١٩٢٥م، ص٢٣٣.

٧٩.(العرفان) مج٣ ،ج٢، ١٦/ كانون الثاني/ ١٩١١م، ص٧٧.

٨٠.توصلنا إلى هذه الأرقام من جردنا كافة الصحف التي عرفتها (العرفان) في سنة ١٩١٠م، في جميع أعداد تلك السنة.

٨١.(العرفان)، مج٢ ،ج١، كانون الأوّل / ١٩١٠م، ص٦٥ .

٨٢.عبد الحميد الزهراوي (١٨٧١-١٩١٦)، ولد ونشأ في حمص، حر الافكار، تنقل في البلاد العربية لطلب العلوم، أصدر جريدة المعلومات، فر بسبب ضغط السلطان عبد الحميد عليه الى مصر ١٩٠٢م، فحرر في صحيفتي المؤيد، والجريدة، أختير مبعوثاً عن مدينة حمص الى الاستانة، رأس المؤتمر العربي الاول المنعقد في باريس سنة ١٩١٣م، أعدم على يد جمال السفاح لأشتراكه في الحركة العربية، ينظر: الاب لويس شيخو،تاريخ الاداب العربية ،ط٣،(بيروت: منشرات دار المشرق ،١٩٩١)،ج٣، ص٣٥٧-٣٥٨.

٨٣.(العرفان)، مج٢، ج١٠، كانون الثاني/ ١٩١٠، ص٥٥٠.

٨٤.للتفصيل عن مجلة (العلم) ينظر: علاء حسين الرهيمي، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحاة الريادة والتأسيس١٩١٠-١٩١٢،(النجف الاشرف : مركز دراسات الكوفة، ٢٠٠٠)؛ محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٩)، ص١٧٩.

٨٥.(العرفان)، مج٢ ج٦، حزيران/ ١٩١٠، ص٣١٧.

٨٦.المصدر نفسه، ص٣١٩-٣٢٠.

٨٧.(العرفان)، مج٦، ج١و٢، كانون الثاني/١٩١٥، ص٨٠.

٨٨.ينظر: (العرفان)، مج٥، ج١، تشرين الثاني/١٩١٣، ص٣٨-٣٩.

٨٩.المصدر نفسه.

٩٠.(العرفان)، مج١٥، ج٨، نيسان/ ١٩٢٨، ص٩٥٢.

٩١.(العرفان)، مج١٣، ج٨، نيسان/١٩٢٧، ص٩٤٧؛ (العرفان)، مج١٦، ج٥، كانون الاول/١٩٢٨، ص٥٨٧.

٩٢. (العرفان)، مج٦، ج٧، حزيران/١٩٢١، ص٢٨٧.

٩٣. (العرفان)، مج٩، ج٨، مايس/١٩٢٤، ص٩٤٩.

٩٤.توصلت الى هذا الرقم من خلال جرد جميع الكتب، التي قرظتها (العرفان) في المجلد الثاني فقط، ولجميع أعداده.

٩٥.توصلت الى هذا الرقم من خلال جرد جميع الكتب، التي قرظتها (العرفان) في المجلد التاسع ولجميع أعداده ايضاً.

٩٦.للاطلاع ينظر: محمد حسين آل كاشف الغطاء، الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د. ت)، ج١، ج٢.

٩٧.(العرفان)، مج٤، ج٩و١٠، كانون الاول/ ١٩١٢، ص٣٩٤.

٩٨.(العرفان)، مج٤، ج٩و١٠، ص٣٩٤.

٩٩.المصدر نفسه، ص٣٩٤-٣٩٥.

١٠٠. تقوم فلسفة دارون على ان المظاهر الحياتية لم تكن على ما هي عليه اليوم، بل هي مرتقية عن انواع وصور أبسط منها، للتفصيل ينظر: شارلز روبرت دارون، أصل الانواع، ترجمة: اسماعيل مظهر، (مصر: دار العصر للطبع والنشر، ١٩٢٨) ؛ ج١،ج٢.

١٠١. (العرفان)، مج٥، ج٢، كانون الثاني/١٩١٤، ص٧٣.

١٠٢. جبر ضومط، لمحة من نظرية أنشتاين، (العرفان)، مج٦، ج٨، حزيران/١٩٢١، ص٣٦٩؛ المصدر نفسه، ج٩و١٠، آب/ ١٩٢١، ص٤٣٧-٤٤٠.

١٠٣. أعتمد الكاتب شريف عسيران في ترجمته لحياة دارون على كتاب (حياة ومراسلات دارون)، الذي ألفه ابنه فرنسيس دارون سنة ١٨٨٨م، وعاش دارون (١٨٠٩-١٨٨٢) في انكلترا وهو صاحب نظرية النشوء

والارتقاء وأهم مؤلفاته كتاب أصل الانواع، ينظر تفاصيل مهمة عن حياة (دارون) في: شريف عسيران، حياة شارلس دارون، (العرفان)، مج٥، ج٢، كانون الاول/١٩١٣، ص٧٣ –٧٦؛ ص١١٥-١١٨؛ ص١٨٨-١٩٤؛ وينظر ايضاً تفاصيل مهمة عن نظرية النشوء والارتقاء في: فؤاد منيف عسيران، النشوء والارتقاء، (العرفان)، مج١١، ج٣، تشرين الثاني/١٩٢٥، ص٢٧٩-٢٨٥.

١٠٤. (العرفان)، مج٢، ج١، كانون الثاني/١٩١٠، ص٣٢.

١٠٥. كامل مروة، وليم شكسبير، (العرفان)، مج٢٢، ج٢، حزيران/١٩٣١، ص١٦٩-١٧١.

١٠٦. لمزيد من التفاصيل عن حياة هذا العالم وابرز اسهاماته في تطور الطب، ينظر: فؤاد عينتابي، السير فردريك غولند هوبكنز، (العرفان)، مج٢٤، ج٤، تشرين الثاني ١٩٣٣م، ص٣٧٢-٣٧٧.

١٠٧. كامل مروة: فقيد المخترعين توماس أديسن، (العرفان)، مج٢٢، ج٥، تشرين الثاني ١٩٣١، ص٦٠٦، وقد نشرت العرفان صورة اديسن، للاطلاع ينظر: (العرفان)، مج٢٢، ج٥، ص٦٣٨.

١٠٨. (العرفان)، مج٣، ج١٠، ١٤/أيار/١٩١١، ص٣٩٦-٣٩٧.

١٠٩. ينظر: مقدمة عماد عبد السلام رؤوف في كتاب اعلام النساء في كربلاء لمؤلفه سلمان هادي آل طعمة، (دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص٥.

١١٠. للاطلاع على نماذج من الموضوعات النسائية المنشورة في هذا الباب، ينظر مثلاً: احمد عارف الزين، حديث عقيلة ابنة الضحاك مع الفرزدق، (العرفان)، مج٢، ج١، كانون الثاني/ ١٩١٠، ص٣٩-٤٠؛ احمد عارف الزين، بنت الملك والزواج، (العرفان)، مج٢، ج٧، تموز/ ١٩١٠، ص٣٦٧-٣٦٨.

١١١. خليل شرف الدين، بانوراما جبل عامل، (بيت، ص٥٦.

١١٢. ابن البادية، المرأة والمرأة السورية، (العرفان)، مج١٦، ج٤، تشرين الثاني/ ١٩٢٨، ص٣٩٣.

١١٣. صدر الدين شرف الدين، المرأة قبل الاسلام، (العرفان)، مج٢٣، ج٢، تشرين الاول/١٩٣٢، ص٢٩٦.

١١٤. يؤكد صالح احمد العلي ان الوأد لا يمكن ان يكون دليلاً على احتقار العرب للمرأة وان بعض الالهة كن بنات وواقع الحال يدل على ان للمرأة في الجاهلية حقوقاً غير قليلة، فكان لها حق امتلاك املاك خاصة، وخير مثل على ذلك خديجة الكبرى (عليها السلام) زوجة الرسول الاكرم محمد (□). لمزيد من التفاصيل المهمة عن احوال المرأة العربية في العصر الجاهلي ينظر: صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، د.ت)، ص١٣٩-١٥١.

١١٥. احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط، ص٤١٠.

١١٦. تمتعت المرأة العربية في المرحلة التي سبقت الاسلام بمكانة اجتماعية عالية لدورها الكبير في الاسرة والمجتمع فكانت مربية فاضلة شاركت الزوج في تنشئة ورعاية أولادها، ينظر تفاصيل مهمة عن اوضاع المرأة في العصر الجاهلي في: عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)، ص٦٣؛ صدر الدين شرف الدين الموسوي، المرأة العربية قبل الاسلام، (العرفان)، مج٢٣،ج٣، كانون الاول/١٩٣٢، ص٣٨٥-٣٩٠ ؛ عبد الرزاق الحسني، المرأة العربية في التاريخ، (العرفان)، مج١٢، ج٢، تشرين الاول/١٩٢٦، ص١٧٧ ؛

ومن الظريف أن تكون المرأة العربية مصدراً لألهام الشعراء، فتغنوا بخصالها الحميدة كالعطف والحنان والحب والجمال. للاطلاع على تفاصيل مهمة ينظر: فائزة ناجي السعدون، مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والاسلامي، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كلية الاداب، شباط/١٩٦٩م)، ص٤٢ وما بعدها.

١١٧. وداد سكاكيني، تطور المرأة، (العرفان)، مج١٤، ج٤، كانون الاول/١٩٢٨، ص٣٩٩.

١١٨. نالت المرأة مكانة مرموقة في العهد الاسلامي وكان لها دور واضح وفعال في معارك المسلمين الجهادية للاطلاع على تفاصيل مهمة عن احوال المرأة في العصر الاسلامي، ينظر: علي كسار غدير الغزالي، اثر المرأة في الحياة الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كلية الاداب، ١٩٩٧م).

١١٩. وداد سكاكيني، تطور المرأة، ص٣٩٩.

١٢٠. زنوبيا (ت٢٧٧ أو ٢٨٥م)، توسعت في عهدها مملكة تدمر حتى شملت شرقي اسيا الصغرى وسوريا والجزء الشمالي من بلاد النهرين ومصر، اقتيدت اسيرة الى روما بعد ان استولى أورليانوس على تدمر سنة ٢٧٢م، نسجت المصادر حول شخصيتها الروايات والاساطير الكثيرة. للتفصيل ينظر: هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص١٧٦-١٧٩؛ ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠)، ج٤، ص١٩٢٥.

١٢١. (العرفان)، مج١٨، ج١و٢، آب وأيلول، ١٩٢٩، ص١١.

١٢٢. تفاصيل مهمة عن مكانة المرأة في الاسلام ينظر: على السيد طاهر السلمان، تجديد الخطاب الديني بين الحقيقة

والاوهام ،(قم: مهر امير المؤمنين ٢٠٠٥)، ص٢٢٠-٢٣٧.
١٢٣. ورد في القرآن الكريم اكثر من عشر سور فيما يخص المرأة، فجاءت سورة كاملة بأسم (النساء) واخرى بأسم (الطلاق)، بالاضافة الى ما جاء مختصاً بشأن المرأة في سورة المائدة والبقرة والنور والاحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم، للتفاصيل ينظر: سورة النساء: الآية: ١، ٣، ٤، ٧، ١١، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٤، سورة الطلاق الآية: ١، ٢، ٣، ٦؛ سورة البقرة: الآية: ٣٥، ٣٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦-٢٣٧؛ سورة النور: الآية: ٢، ٣، ٤، ٦، ١٢، ٢٣، ٢٦، ٣١؛ سورة المائدة: الآية: ٥، ٦؛ سورة الآحزاب: الآية: ٢٨-٣٧؛ سورة الممتحنة: الآية: ١٠-١٢؛ سورة المجادلة: الآية: ٢،١؛ سورة النحل: الآية: ٥٨، ٥٩.
١٢٤. ص.ن. الزوجة في الاسلام، (العرفان)، مج٣، ج١، ١/كانون الثاني/١٩١١، ص٣٢.
١٢٥. سورة الحجرات: الآية: ١٣.
١٢٦. سورة غافر: الآية: ٤٠.
١٢٧. احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط، ج٩و١٠، آب/١٩٢١، ص٤١٠-٤١١.
١٢٨. سورة الروم، الآية ٢١.
١٢٩. ص.ن، الزوجة في الاسلام، ص٣٢-٣٣.
١٣٠. صدر الدين شرف الدين، المرأة بعد الاسلام، (العرفان)، مج٢٥، ج١، نيسان/ ١٩٣٤، ص٤٤-٥٠.
١٣١. عبد القادر المغربي، محمد والمراة (العرفان)، مج١٤، ج٤، كانون الأول/ ١٩٢٧، ص٤٥٣.
١٣٢. احمد عارف الزين، المرأة في الاسلام، (العرفان)، مج٥، ج١، تشرين الثاني/١٩١٣، ص٢٧.
١٣٣. احمد عارف الزين، النهضة النسائية في الشرق، (العرفان)، مج١٣، ج٦، شباط/ ١٩٢٧، ص٦٠٣.
١٣٤. محمد زاكي عثمان، درس في السيرة النبوية، (العرفان)، مج٩، ج٢، تشرين الثاني/ ١٩٢٣، ص١٣٦-١٣٧.
١٣٥. ابراهيم عرب، تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية، (العرفان)، مج١١، ج١، أيلول/ ١٩٢٥، ص٣٠، وقد أوردت المجلة أمثلة لفضليات النساء في البلاغة والفصاحة، للتفصيل ينظر: احمد عارف الزين، أمرأتان عربيتان، (العرفان)، مج١٥، ج٦، شباط/ ١٩٢٨، ص٦٤٨.
١٣٦. احمد عارف الزين، المرأة بين الافراط والتفريط، مج٦، ج٩و١٠، آب/١٩٢١، ص٤١٣-٤١٤.
١٣٧. للمزيد من التفاصيل حول الوصايا المهمة أو برنامج العمل الذي قدمته مجلة (العرفان) والمؤلف من عشر وصايا للزوج ومثلها للزوجة عدها الدكتور شريف عسيران كفيلة بالقضاء على المشكلة الاجتماعية الخطيرة (الطلاق) ينظر: شريف عسيران، كيف يمتنع الطلاق، (العرفان)، مج٩، ج٣، كانون الاول/١٩٢٣، ص٢٧٠-٢٧٢.
١٣٨. د. علي شعيب وآخرون، المصدر السابق، ص٢٠٩.
١٣٩. المصدر نفسه، ص٢٠٩.
١٤٠. د. فؤاد افرام البستاني وآخرون، لبنان مباحث علمية واجتماعية، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٠)، ج٢، ص٥٨٣.
١٤١. صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص٢٤٣.
١٤٢. محمد كاظم مكي، المصدر السابق، ص٢٠١.
١٤٣. احمد عارف الزين، البنات المسلمات والمدارس الاجنبيات، (العرفان)، مج٩، ج٩، حزيران/١٩٢٤، ص٨٥٤.
١٤٤. أديب فرحات، مدارسنا وكيف يجب ان تكون، مج٩، ج٥، شباط، ١٩٢٤، ص٤٤٣.
١٤٥. مصطفى بزي، بنت جبيل حاضرة جبل عامل، (بيروت: دار الامير للثقافة والعلوم، ١٩٩٨)، ص٧٢٦.
١٤٦. احمد عارف الزين، تربية البنات، ص٨٣.
١٤٧. المصدر نفسه، ص٨٣.
١٤٨. احمد عارف الزين، المرأة في الاسلام، (العرفان)، مج٥، ج١، تشرين الثاني/١٩١٣، ص٣٢.
١٤٩. احمد عارف الزين، تربية البنات، ص٨٣.
١٥٠. محمد المأمون الازرنجاني، عناصر نهضة المراة، (العرفان)، مج١٨، ج١و٢، آب وأيلول/ ١٩٢٩، ص١٣.
١٥١. سعادات كريمة المرحوم نظيم قدورة، وجوب التعليم للفتاة، (العرفان)، مج١٢، ج٢، تشرين الاول/١٩٢٦، ص١٩١.
١٥٢. المصدر نفسه، ص١٩١.
١٥٣. بوركر، تربية الفتاة، (العرفان)، مج١٢، ج٤، كانون الاول/١٩٢٦، ص٣٩٣.
١٥٤. المصدر نفسه، ص٣٩٤.
١٥٥. الياس راجي، تهذيب الفتاة، (العرفان)، مج١٢، ج٥، كانون الثاني/ ١٩٢٧، ص٥٤٧-٥٤٨.

١٥٦. احمد الزين، تربية البنات،، ص٨٣-٨٤.
١٥٧. (العرفان)، مج٦، ج١و٢، كانون الاول/ ١٩٢٠، ص٧٣.
١٥٨. قدمت المجلة نصائح ووصايا للمرأة كان بعضها ابحاثاً مترجمة عن مجلات اجنبية. للتفصيل ينظر على سبيل المثال لا الحصر: (العرفان)، مج١٢، ج١، أيلول/ ١٩٢٦، ص٨٧؛ (العرفان)، مج١٦، ج١، آب/١٩٢٨، ص١٠٤؛ (العرفان)، مج٩،ج١، تشرين الاول/ ١٩٢٣، ص٨٢؛ (العرفان)، مج٦، ج٩و١٠، آب/١٩٢١، ص٥٨٥؛ محمد اديب الرهنوجي، الى الام، (العرفان)، مج١٣، ج٨، نيسان/ ١٩٢٧، ص٩٣٤؛ حسين شمس، الوصايا العشر لربة المنزل، (العرفان)، مج١٣، ج١٠، حزيران/١٩٢٧، ص٩٣٤؛ وحثت (العرفان) الامهات على ضرورة تلقين ابنائهن حب الوطن، لمزيد من التفاصيل ينظر مثلاً: (العرفان)، مج٧، ج١، تشرين الاول/١٩٢١، ص٥٤.
١٥٩. (العرفان)، مج٦، ج٧، حزيران/١٩٢١، ص٢٧١-٢٧٣.
١٦٠. احمد عارف الزين، تربية الناشئة وتعليمها، (العرفان)، مج٣، ج١٢، ١٣ حزيران/١٩١١، ص٤٤١.
١٦١. احمد عارف الزين، النهضة النسائية في الشرق، (العرفان)، مج١٣، ج٦، شباط/١٩٢٧، ص٦١٤.
١٦٢. المصدر نفسه، ص٦١٤.
١٦٣. خلاصة الانباء، (العرفان)، مج١٥، ملحق (العرفان)، آذار/١٩٢٨، ص١١٢.
١٦٤. احمد عارف الزين، المرأة ووظيفتها الاجتماعية، (العرفان)، مج١٥، ج٨، نيسان/ ١٩٢٨، ص٨٤١-٨٤٢.
١٦٥. المصدر نفسه، ص٨٤٢.
١٦٦. الدعوة الى السفور.
١٦٧. الآنسة عنبرة سلام، المرأة الشرقية، (العرفان)، مج١٥، ج٩و١٠، أيار وحزيران/١٩٢٨، ص١١٠٦.
١٦٨. المصدر نفسه.
١٦٩. ابراهيم عرب، تأثير المرأة في الهيأة الاجتماعية، (العرفان)، مج١١، ج١، أيلول/١٩٢٥، ص٢٨.
١٧٠. لمزيد من التفاصيل عن التصرفات النسائية التي انتقدتها المجلة ينظر: ميشال زيدان، فتاتا وفتاتنا، (العرفان)، مج٣، ج١١، ٣٠ أيار/ ١٩١١، ص٤١٥-٤١٦؛ أمين ناصر، السفور بعد الحجاب، (العرفان)، مج١٥، ج٨، نيسان /١٩٢٨، ص٨٨٣.
١٧١. ظهر فن الصور والرسوم في الصحف أوائل القرن الماضي، وأصبح من الفنون، التي لا يمكن ان تستغني عنها صحيفة تحرص على أن تشترك في تكوين الرأي العام، فللرسوم والصور تأثير كبير في نفوس الجماهير، ذاك بان الصورة كما يقول العارفون ((تغني عن عشرة آلاف كلمة))، للتفصيل ينظر: عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣)، ص١٩-٢٠.
١٧٢. هدى الشعراوي (١٨٧٩-١٩٤٧م)، ناشطة نسائية مصرية أسست الاتحاد النسائي المصري، وهو أول اتحاد طالب بحقوق المرأة، مثلت المرأة المصرية طوال ربع قرن في المؤتمرات الدولية، كانت أول من رفعت الحجاب بالقاهرة سنة ١٩٢٣م، اسست الاتحاد النسائي العربي سنة ١٩٤٤م. ينظر: ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج٨، ص٣٥٨٦.
١٧٣. مي زيادة (١٨٨٦-١٩٤١م)، اسمها ماري الياس عرفت بـ (مي) ولدت في فلسطين وأقامت مع والديها في القاهرة كتبت في جريدة (المحروسة) ومجلة (الزهور) أتقنت الى جانب العربية اللغات الفرنسية والايطالية والانكليزية والالمانية، أحدثت حركة أدبية بمنتداها الادبي، الذي أمّه أشهر رجالات الادب في عصرها من مؤلفاتها: باحثة البادية، سوانح فتاة وغيرها. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار النهضة، لبنان،١٩٨٧)، مج٢، ص١٧٩٤.
١٧٤. (العرفان)، مج١٨، ج١و٢، آب وأيلول/١٩٢٩، ص٣٢-٣٣.
١٧٥. (العرفان)، مج١٦، ج٢، أيلول/١٩٢٨، ص١٨٣.
١٧٦. (العرفان)، مج١٣، ج٦، شباط/١٩٢٧، ص٦٨٤.
١٧٧. ينظر، (العرفان)، مج٢٣، ج٢، كانون الاول/١٩٣٢، ص٣٣٩.
١٧٨. احمد عارف الزين، المرأة ووظيفتها الاجتماعية، ص٨٤٧.
١٧٩. جان دارك (١٤١٢ــــ١٤٣١م) قديسة وبطلة قومية فرنسية تدعى (عذراء أورليان) قادت حرباً على الانكليز وتمكنت من انقاذ أورليان، واستولت على مناطق اخرى منها: اللوار وهزمت الانكليز في باتاي، فشلت في حصار باريس سنة (١٤٢٩م) اسرها البرجنديون وباعوها للانكليز، الذين كانوا تواقين لتحطيم تأثيرها في الشعب الفرنسي، احرقت سنة ١٤٣١م، رفعت الى مرتبة القداسة في فرنسا سنة ١٩٢٠م. نسجت حول شخصيتها اساطير كثيرة، ينظر: ياسين صلاواتي، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٢٦.

١٨٠. (العرفان)، مج١٨، ج١و٢، آب وأيلول/١٩٢٩، ص١١.
١٨١. احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، (العرفان)، مج٧، ج١، تشرين الاول/١٩٢١، ص٦؛ موسى شرارة، كيف تتقدم الامة، (العرفان)، مج١٦، ج٢، أيلول/١٩٢٨، ص١٥٦-١٥٩.
١٨٢. احمد عارف الزين، الامم بأخلاقها، (العرفان)، مج١، ج١، شباط/١٩٠٩، ص٢٨.
١٨٣. المصدر نفسه، ص٣٠.
١٨٤. احمد عارف الزين، السياحة والاخلاق، (العرفان)، مج١، ج٣، نيسان/١٩٠٩، ص١١٩؛ عبد الحسين شرف الدين، زكاة الاخلاق، (العرفان)، مج١، ج١٠، ٤تشرين الاول/١٩٠٩، ص٤٨١-٤٨٢.
١٨٥. احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، ص٨.
١٨٦. سورة القلم، الاية ٤ .
١٨٧. احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، مج٧، ج٢، تشرين الثاني/١٩٢١، ص٦٦-٦٧.
١٨٨. المصدر نفسه، مج٧، ج٣، كانون الاول/١٩٢١، ص١٢٩-١٣١.
١٨٩. حبيب مغنيه، الاخلاق الفاضلة وأضدادها هل هي طبع أم تطبّع، (العرفان)، مج٣، ج١، كانون الثاني/١٩١١، ص٢٦.
١٩٠. احمد عارف الزين، الصدق، (العرفان)، مج١، ج٧، تموز/١٩٠٩، ص٣٤٢-٣٤٥.
١٩١. حبيب بن مغنية، الاخلاق الفاضلة ...، ص٢٧-٣٠.
١٩٢. محمد حسن خليل آل سليمان، الرياء، (العرفان)، مج٢٢، ج٣، تموز/ ١٩٣١، ص٣٤٩-٣٥٠.
١٩٣. جعفر نقدي، الحسد، (العرفان)، مج٢٢، ج٣، تموز/١٩٣١، ص٣٠١-٣٠٥.
١٩٤. سورة النساء: الآية ٥٤.
١٩٥. سورة الفلق.
١٩٦. احمد عارف الزين، الحسد، (العرفان)، مج٣، ج٢، كانون الثاني/ ١٩١١، ص٤٨-٥٢.
١٩٧. احمد عارف الزين، الغيبة، (العرفان)، مج٣، ج١١، ٣٠/أيار/ ١٩١١، ص٤٢١-٤٢٥.
١٩٨. للاطلاع على العلاج الذي قدمته (العرفان) (للغيبة) ينظر نص المقال: احمد عارف الزين، علاج الغيبة، (العرفان) مج٣، ج١٨، ص٧٣٦-٧٤٢.
١٩٩. احمد عارف الزين، الرشوة، (العرفان)، مج٢، ج٢، شباط/١٩١٠، ص٨٧.
٢٠٠. سليمان ظاهر، الانانية والغيرية وأثرهما في المجتمع الانساني، (العرفان)، مج٢،ج٣، آذار/١٩١٠، ص١٤١-١٤٢.
٢٠١. احمد عارف الزين، الكذب، (العرفان)، مج١، ج٨، آب/١٩٠٩، ص١٨٤-١٨٧.
٢٠٢. المصدر نفسه، ج٩، أيلول/١٩٠٩، ص٤٣٩.
٢٠٣. للاطلاع على معالجات العرفان لهذا الامر بالذات وتأكيد المجلة مضار الميسر الاجتماعية ينظر معلومات مهمة في: محمد كزما: مضار القمار وعواقبه ليسمع المقامرون، (العرفان)، مج٢٢، ج٥، تشرين الثاني/١٩٣١، ص٥٩٥-٥٩٧.
٢٠٤. أحمد عارف الزين، اخلاقنا، (العرفان)، مج٢، ج٨، تشرين الاول/١٩١٠، ص٣٩٤.
٢٠٥. ابن البادية، الفلاح، (العرفان)، مج٢٢، ج٤، تشرين الاول/١٩٣١،ص٤٨٧.
٢٠٦. احمد عارف الزين، أخلاقنا، ص٣٩٣؛ وينظر أيضاً: (العرفان)، مج٧،ج١، تشرين الاول/١٩٢١م، ص٢-٩؛ المصدر نفسه، ج٣، كانون الاول/١٩٢١م، ص١٢٩.
٢٠٧. (العرفان)، مج٢٢، ج٤، تشرين الاول/١٩٣١م، ص٤٩٤.
٢٠٨. احمد عارف الزين، الاخلاق الفاضلة، (العرفان)، مج٧، ج٣، كانون الاول، ١٩٢١م، ص١٢٨.
٢٠٩. ميشال زيدان، فتانا وفتاتنا، المصدر السابق، ص٤١٦.
٢١٠. ص.ن، قراءة الجرائد والمجلات، (العرفان)، مج٢، ج٢، شباط/ ١٩١٠م، ص١٠٤.
٢١١. شريف عسيران، الانتقاد والجرائد، (العرفان)، مج٢، ج١٠، كانون الاول/١٩١٠، ص٥١١؛ ونشرت (العرفان) مقالات كثيرة عالجت فيها مختلف الجوانب التي تخص الصحافة. للاطلاع ينظر على سبيل المثال لا الحصر: احمد عارف الزين، الصحافة في العالمين، (العرفان)، مج١، ج٣، نيسان/ ١٩٠٩م، ص١٣١-١٤١؛ احمد عارف الزين، الصحافة، (العرفان)، مج٢، ج١، كانون الثاني/١٩١٠م، ص٢٨؛ احمد عارف الزين، كلمة في الصحافة، (العرفان)، مج٥، ج١، تشرين الثاني/١٩٢٣م، ص٢-٤؛ تاريخ الصحافة في فرنسا، (العرفان)، مج٢١، ج٣،اذار/١٩٣١م، ص٣٤٨-٣٥٠؛ وجيه بيضون، صحافتنا وصحافتهم، (العرفان)، مج٨، ج١، تشرين الاول/ ١٩٢٢م، ص٤٣.

٢١٢. مصطفى بزي، المصدر السابق، ص١٢٠٥.
٢١٣. يلاحظ أن جبل عامل كان اكثر مناطق لبنان استغلالاً لملتزمي الضرائب، وكان فلاحوه يدفعون ضرائب أكثر مما عليهم في العهد العثماني، وعهد الانتداب ايضاً، ينظر: احمد رضا، بعض رغبات العامليين، (العرفان)، مج٩، ج١، تشرين الاول/ ١٩٢٣، ص١٠٠.
٢١٤. مصطفى بزي، بنت جبيل حاضرة جبل عامل،(بيروت : دار الامير للثقافة،١٩٩٨)، ص١١٩٤.
٢١٥. (العرفان)، مج٨، ج٧، نيسان/١٩٢٥، ص٧٠٣-٧٠٤.
٢١٦. اسعد الحكيم، تاريخ الطب عند العرب، (العرفان)، مج٩، ج٢، تشرين الثاني/١٩٢٣، ص١٢٨-١٢٩.
٢١٧. المصدر نفسه، ج٤، كانون الاول/ ١٩٢٣، ص٢٠٩.
٢١٨. ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (٨٦٥-٩٢٥م)، ولد بالري من بلاد خراسان وفيها تعلم، سافر الى بغداد واشتغل في الكيمياء ثم عكف على دراسة الطب والفلسفة في كبره، عُد اكبر عبقرية نبغت في علم الطب في القرون الوسطى، أول من ادخل المستحضرات الكيميائية في مداواة المرضى، زادت مؤلفاته الطبية على الخمسين كتاباً منها: المرشد أو الفصول ورسالة في طب الاطفال ورسالة في الجدري والحصبة وغيرها ينظر: هيكل نعمة الله، الياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص٣٢٩؛ اسعد الحكيم، المصدر السابق، ج٤، كانون الثاني/١٩٢٤، ص٣٠٠-٣٠٥.
٢١٩. للتفصيل عن دور الزهراوي في تطور الطب العربي ينظر: المصدر نفسه، ج٥، شباط/ ١٩٢٤، ص٤٠٢-٤٠٦.
٢٢٠. عن دور ابن سينا في تطور الطب العربي ينظر: المصدر نفسه، ج٦، اذار/١٩٢٤، ص٤٠٩-٤٩٦.
٢٢١. للاطلاع على جهود المزيد من الذين رفعوا لواء العِلم في ميدان الطب من العرب والمسلمين ينظر: المصدر نفسه، ج٧، نيسان/١٩٢٤، ص٥٨٨-٥٩٢.
٢٢٢. ينظر: المصدر نفسه، ج٩، ص٥٩٣-٥٩٤.
٢٢٣. المصدر نفسه، ص٥٩٤.
٢٢٤. تذكر صابرينا ميرفان: أنّ المجلة كانت تقرأ جهراً في جبل عامل، ينظر: صابرينا ميرفان، المصدر السابق، ص٢٢٢.
٢٢٥. لم يتأسس نظام الحجر الصحي في الدولة العثمانية الا في عام ١٨٣٨م. ينظر: محمد عصفورسلمان، العراق في عهد مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧٢)،رسال ماجستير،(جامعة بغداد:كلية الاداب، ١٩٨٩)، ص٣٥.
٢٢٦. شريف عسيران، مرض السل في صيدا، (العرفان)، مج٨، ج١، تشرين الاول/١٩٢٢، ص٥٩-٦٢.
٢٢٧. فؤاد داغر، الميكروبات والجراثيم القتالة، (العرفان)، مج٧، ج٥، شباط/ ١٩٢٢، ص٣١٤-٣١٥.
٢٢٨. للاطلاع على تفاصيل الجدول الذي نشرته (العرفان)، الذي تضمن اسم (١٥) مرض معدي واسم مكتشف المرض وسنة الاكتشاف ينظر معلومات مهمة في: اديب اسعد رحال، بحث صحي، (العرفان)، مج٧، ج٧، نيسان/١٩٢٢، ص٤٣٠-٤٣١.
٢٢٩. . أديب اسعد رحال، المصدر السابق، ص٤٣٣.
٢٣٠. (العرفان)، مج٢٢، ج١، أيار/١٩٣١، ص١٠١.
٢٣١. المصدر نفسه، ص١٠١-١٠٣.
٢٣٢. (العرفان)، مج٢، ج٢، شباط/ ١٩١٠، ص٨٠-٨٣؛ (العرفان)، مج٢٢، ج٤، تشرين الاول/١٩٣١، ص٥٠٩-٥١٠.
٢٣٣. شريف عسيران، امراض المعدة، (العرفان)، مج٧، ج١، تشرين الاول/ ١٩٢١، ص٥١-٥٣.
٢٣٤. (العرفان)، مج٢، ج١، كانون الثاني/١٩١٠، ص٦ – ٨.
٢٣٥. محمد الخليلي، اهمية الملاريا- النائبة – والوقاية منها، (العرفان)، مج٢٢، ج٣، تموز/ ١٩٣١، ص٣٨١-٣٨٤.
٢٣٦. محمد اديب الزين، مرض الروماتزم وانواعه، (العرفان)، مج٢١، ج٢، شباط/١٩٣١، ص٢٤٦-٢٤٨.
٢٣٧. (العرفان)، مج٥، ج٢، كانون الاول/١٩١٣، ص٧٧-٧٨.
٢٣٨. (العرفان)، مج١٠، ج٦، آذار/١٩٢٥، ص٥٨٩.
٢٣٩. فردريك كرانت بانتنغ، (١٨٩١-١٩٤١) طبيب وفسيولوجي كندي يرتبط اسمه باكتشاف الانسولين وقد تمكن من فصله من غدد لانكرهانز في البنكرياس فأستحق بذلك جائزة نوبل في الطب سنة ١٩٢٣م. ينظر: هيكل نعمة الله، الياس مليحة، المصدر السابق، ص٣٢٩.
٢٤٠. شريف عسيران، احسن علاج للبول السكري الأنسولين،(العرفان)، مج٩، ج١، تشرين الاول/١٩٢٣، ص٧٨-

.٨٢
٢٤١. فتى الفيحاء، النظافة وفوائدها، العرفان، مج٢١، ج١، كانون الثاني/١٩٣١، ص١١٧-١١٨.
٢٤٢. (العرفان)، مج٢، ج٩، ٣/تشرين الثاني/ ١٩١٠، ص٤٨٧؛ محمد علي، كيف يجب تهوية غرفة المنام، (العرفان)، مج٣، ج١٠، ١٤/ آيار/ ١٩١١، ص٣٩٥.
٢٤٣. فتى الفيحاء، المطبخ، (العرفان)، مج٢٤، ج٤، تشرين الثاني/ ١٩٣٣، ص٤٣٠- ٤٣٢.
٢٤٤. احمد الصافي النجفي، بعض المستشفيات الوطنية، (العرفان)، مج٢١، ج٢، شباط/١٩٣١، ص١٦٤-١٦٥.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: : مجلة العرفان :

ت	المجلة	المجلد	الجزء	التاريخ
١	العرفان	مج١		١٩٠٩
٢	العرفان	مج٢		١٩١٠
٣	العرفان	مج٣		١٩١١
٤	العرفان	مج٤		١٩١٢
٥	العرفان	مج٥		١٩١٣-١٩١٤
٦	العرفان	مج٦	ج١و٢	كانون الاول/١٩١٥(ملحق بالمجلّد الخامس)
٧	العرفان	مج٦		١٩٢٠-١٩٢١
٨	العرفان	مج٧		١٩٢١-١٩٢٢
٩	العرفان	مج٨		١٩٢٢-١٩٢٣
١٠	العرفان	مج٩		١٩٢٣-١٩٢٤
١١	العرفان	مج١٠		١٩٢٤-١٩٢٥
١٢	العرفان	مج١١		١٩٢٥-١٩٢٦
١٣	العرفان	مج١٣		١٩٢٧
١٤	العرفان	مج١٤		١٩٢٧-١٩٢٨
١٥	العرفان	مج١٥		١٩٢٨
١٦	العرفان	مج١٦		١٩٢٨
١٧	العرفان	مج١٧		١٩٢٩
١٨	العرفان	مج١٨		١٩٢٩
١٩	العرفان	مج١٩		١٩٣٠
٢٠	العرفان	مج٢٠		١٩٣٠
٢١	العرفان	مج٢١		١٩٣١
٢٢	العرفان	مج٢٢		١٩٣١
٢٣	العرفان	مج٢٣		١٩٣٢-١٩٣٣
٢٤	العرفان	مج٢٤		١٩٣٣-١٩٣٤
٢٥	العرفان	مج٢٥		١٩٣٤-١٩٣٥
٢٦	العرفان	مج٢٦		١٩٣٦

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

١. اسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني منهجه في الاصلاح والتجديد وكتابة التاريخ دراسة تحليلية، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٨) .
٢. ألن نيفنز، هنري ستيل كوماجر، تأريخ الولايات المتحدة، ترجمة: أميل خليل بيرس، (بيروت:المؤسسة الأهليّة للطباعة والنشر، ١٩٦٥م).
٣. آوغسيت أديب باشا، لبنان بعد الحرب، ترجمة: فريد حبيش، (مصر: مطبعة المعارف، ١٩١٩م).
٤. جميل موسى النجار، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير١٨٦٩-١٩١٨ ،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٢).
٥. جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، (إيران: انتشارات المكتبة الحيدريّة، ١٤٢٦هـ)، ج١.
٦. خليل شرف الدين، بانوراما جبل عامل، (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٣).
٧. خليل صابات، تأريخ الطباعة في الشرق العربي، (القاهرة : دار المعارف، ١٩٥٨).
٨. روجرباركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٠م)، ج١.
٩. سلمان هادي آل طعمة، اعلام النساء في كربلاء، (دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).
١٠. شارلز روبرت دارون، أصل الانواع، ترجمة: اسماعيل مظهر، (مصر: دار العصر للطبع والنشر، ١٩٢٨) ؛ ج١،ج٢.
١١. صابرينا ميرفان، حركة الاصلاح الشيعي علماء جبل عامل وادباؤه في نهاية الدولة العثمانية الى بداية استقلال لبنان، ترجمة : هيثم الامين، (بيروت: دار النهار للنشر، ٢٠٠٣).
١٢. صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، (الموصل: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، د.ت).
١٣.عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، ط٢، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٦٧).
١٤.عبد الرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر،ط٤، (القاهرة:دار الكتاب الجامعي،١٩٨٦).
١٥.عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣).
١٦.علاء حسين الرهيمي، العلم النجفية من المجلات العراقية في مرحلة الريادة والتأسيس١٩١٠-١٩١٢،(النجف الاشرف : مركز دراسات الكوفة، ٢٠٠٠).
١٧.علي احمد البهادلي، الحورة العلمية في النجف معالمها وحركتها الاصلاحيّة ١٩٢٠م – ١٩٨٠م ،(بيروت: دار الزهراء، ١٩٩٣م) .
١٨.علي شعيب وآخرون، المجتمع العربي الحديث المعاصر، دراسة في التشكلات البنيوية والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسية، (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٨م).
١٩.على السيد طاهر السلمان، تجديد الخطاب الديني بين الحقيقة والاوهام ،(قم: مهر امير المؤمنين ٢٠٠٥).
٢٠.علي الخاقاني، شعراء الغري أو النجفيات، (قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٨هـ)، ج٧.
٢١.د. فؤاد افرام البستاني وآخرون، لبنان مباحث علمية واجتماعية، (بيروت: منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٠)، ج٢.
٢٢. لويس شيخو،تاريخ الاداب العربية ،ط٣،(بيروت: منشرات دار المشرق ،١٩٩١)،ج٣، ص٣٥٧-٣٥٨
٢٣.السيد مجتبى الموسوي اللاري، الاسلام والحضارة الغربية، ترجمة: محمد هادي الموسوي، (بيروت: دار الأمير للثقافة والعلوم، ١٩٩٢م).
٢٤.
٢٥.محمد حسين آل كاشف الغطاء، الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د. ت)، ج١، ج٢.
٢٦.محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٩).
٢٧.محمد كاظم مكي، الحركة الفكرية في جبل عامل، (بيروت : دار الأندلس،١٩٦٣).
٢٨.مصطفى بزي، بنت جبيل حاضرة جبل عامل،(بيروت : دار الامير للثقافة،١٩٩٨).
٢٩.مكسيم أ. أدميروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة: لجنة من الادباء، (بيروت: شركة الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٤م).
٣٠.الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت: دار نهضة لبنان،١٩٨٧)، مج٢،

٣١. هاشم يحيى الملاح، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص١٧٦-١٧٩.
٣٢. هشام شرابي، العرب والغرب، (بيروت: دار النهارللنشر، ١٩٩١م).
٣٣. هيكل نعمة الله، الياس مليحة، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١).
٣٤. ياسين صلاواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠).

ثالثا: الرسائل الجامعية:

١. كاظم مسلم محمود العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية، رسالة دكتوراه، (جامعة الكوفة:كلية الاداب، ٢٠٠٠).
٢. رغدة نحاس الزين، الشيخ احمد عارف الزين(١٨٨٤-١٩٦٠)رائد اصلاحي في جبل عامل اوائل القرن العشرين، رسالة ماجستير ،(الجامعة الامريكية في بيروت : ١٩٩٦).
٣. علي كسار غدير الغزالي، اثر المرأة في الحياة الاسلامية حتى نهاية العصر الراشدي، رسالة ماجستير (جامعة الكوفة، كلية الاداب، ١٩٩٧م).
٤. فائزة ناجي السعدون، مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والاسلامي، رسالة ماجستير (جامعة بغداد، كلية الاداب، شباط/١٩٦٩م).